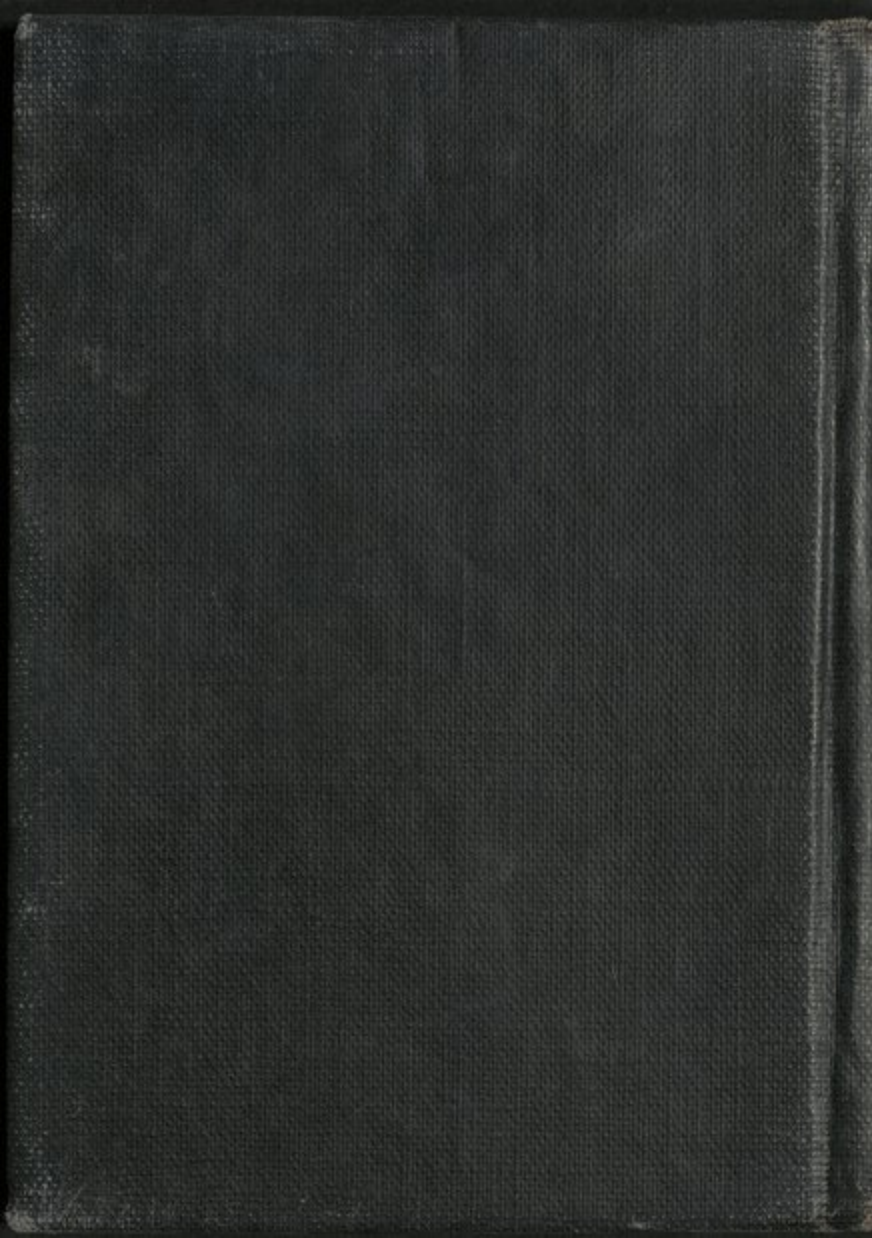
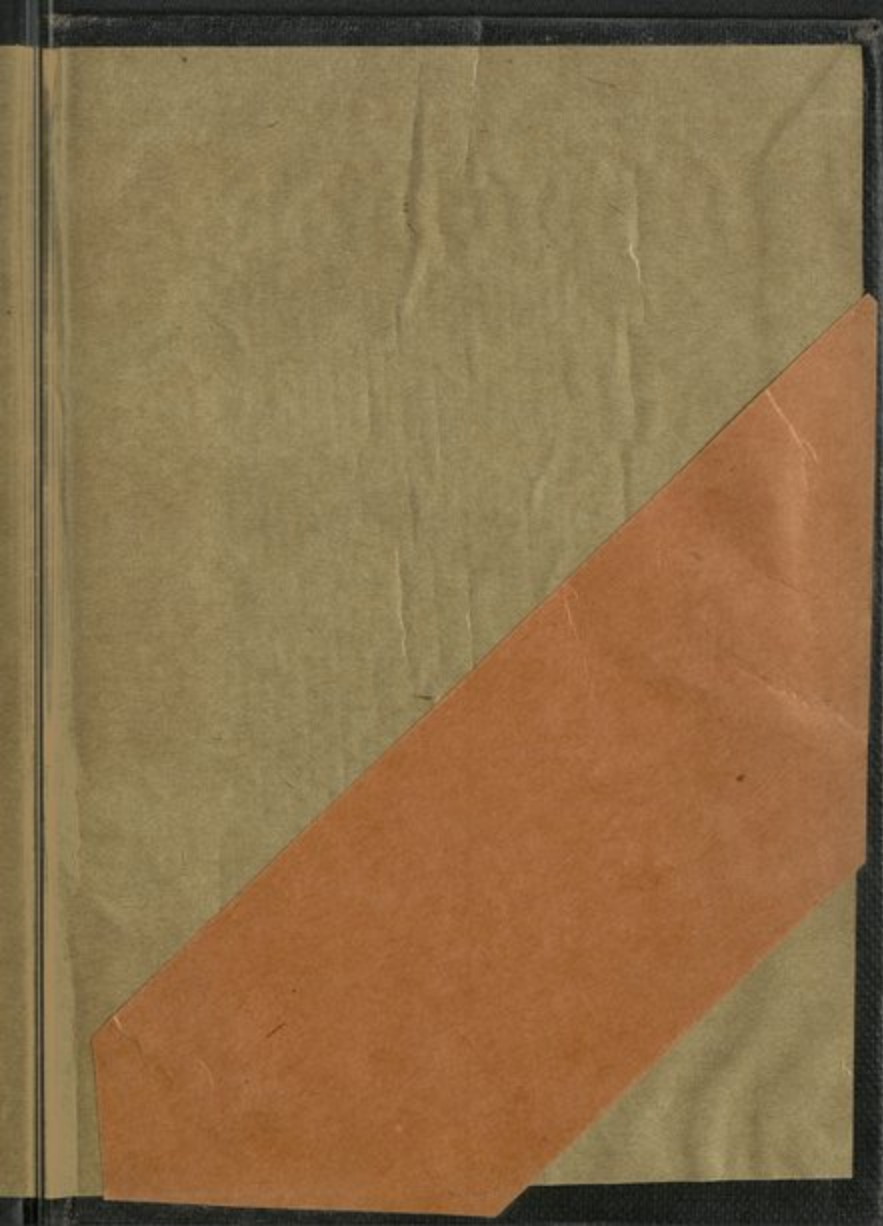
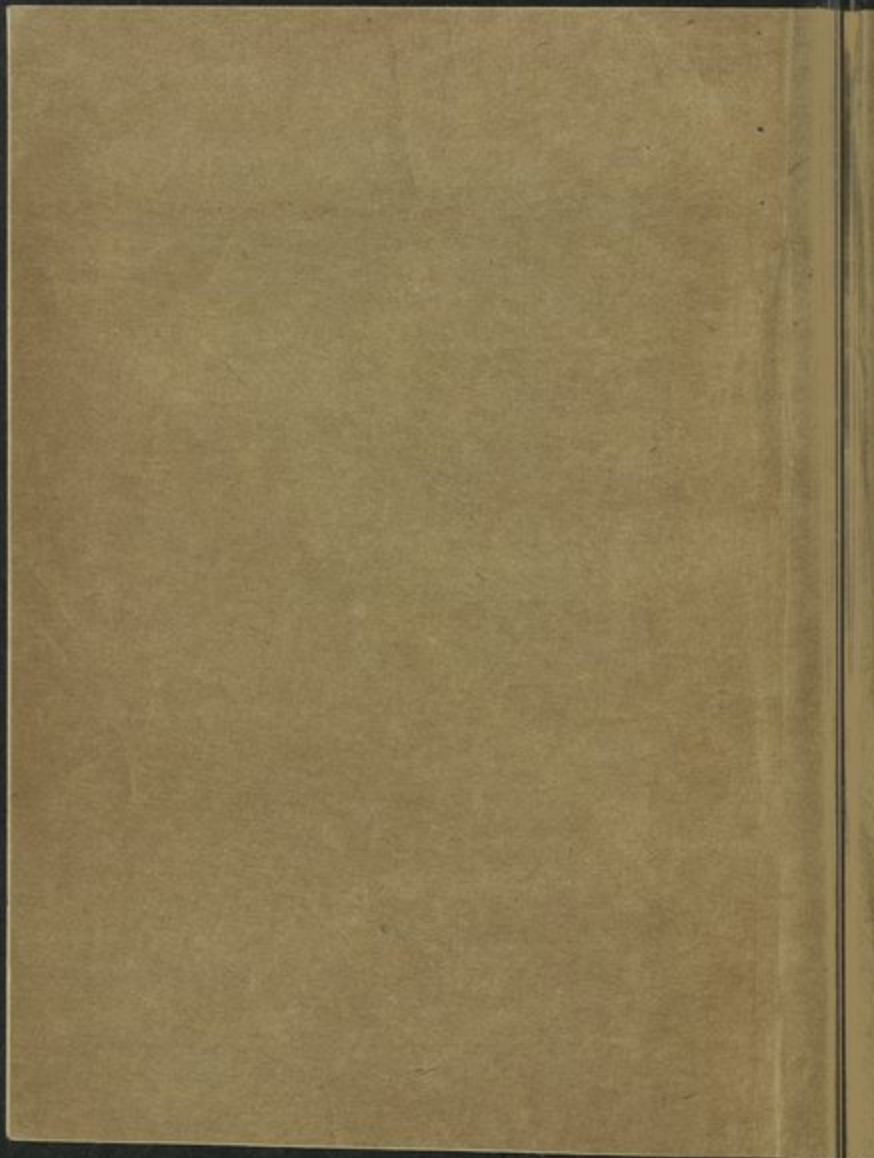
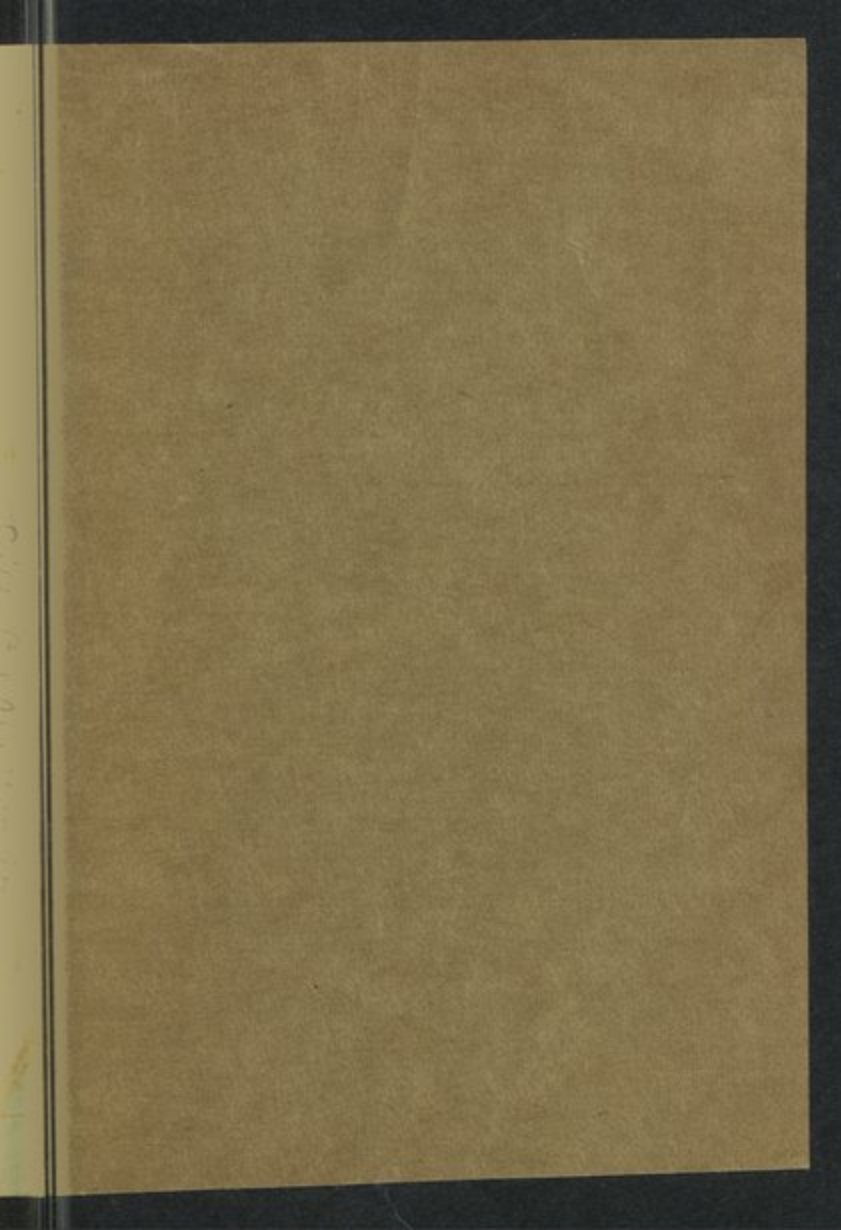










ديوان

892.78
F98dia
C.1

النَّفَحَاتُ

لشاعر القرات

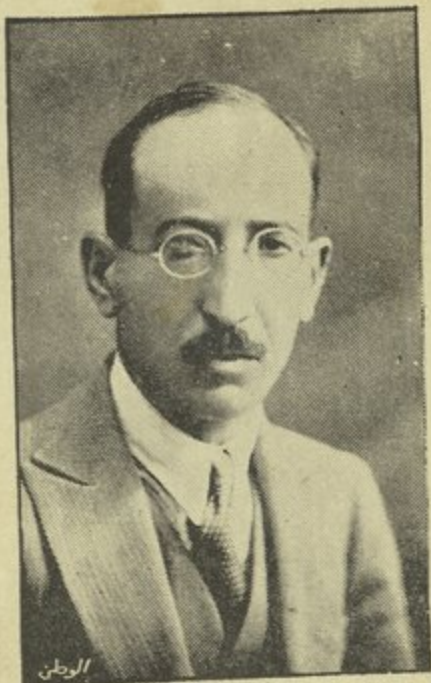
السيد محمد الفراتي

67365

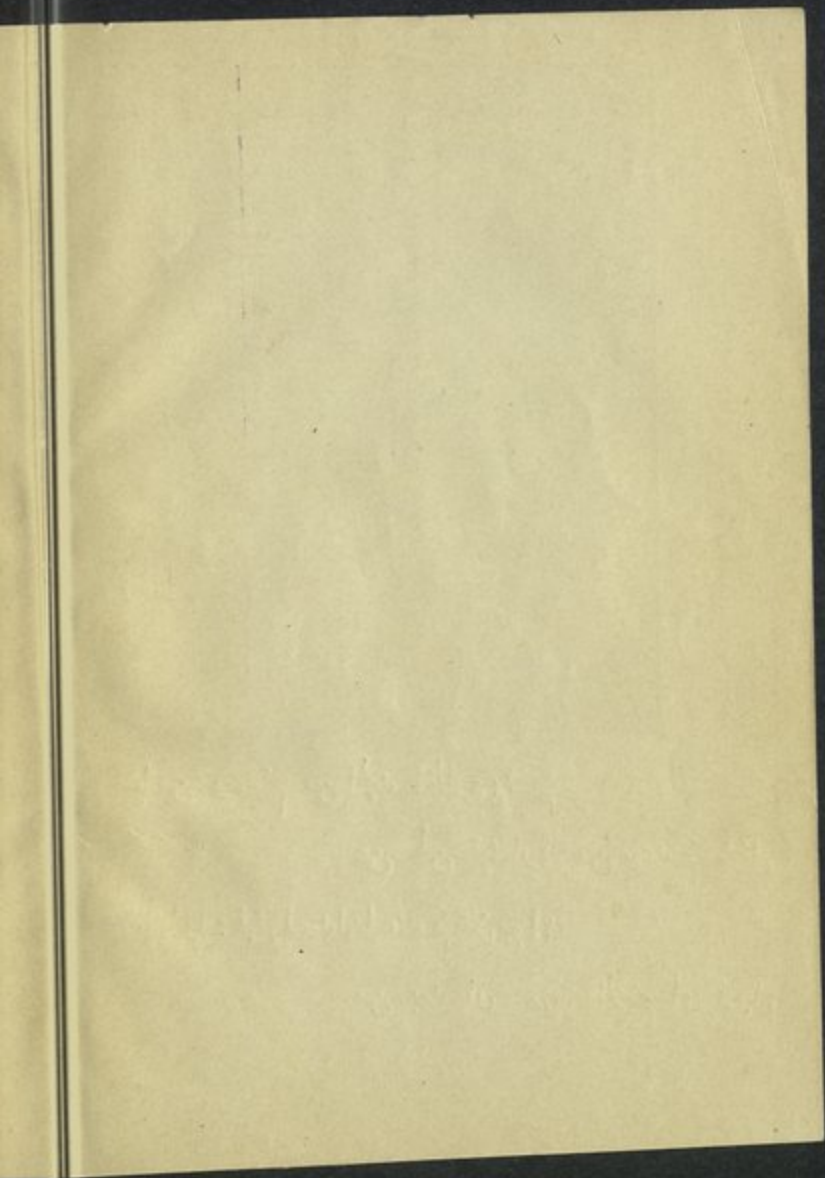
طبع بمطبعة القرات عام ١٩٣٦

Gift. Cal April 1947





يا من وعدتم من المجد الخلود: لكم
عن لحن قيثارتي من وعدكم شغل
اصغوا: فهل لصداها عندكم هزج؟!
من بعد ان مزقته الريح أو زجل



الفهرس

الصفحة	عنوان القصيدة	الصفحة	عنوان القصيدة
٤٦	نصل بغير قراب	١٢	في معرض الفن
٤٧	ذكرى	٦	حرن الغيث
٦٠	الانسان الكامل	٩	بائع التفاح
٦٢	الببل والشاعر	١٢	الشاعر والطبيعة
٦٥	منذ انبرى لي الزمان	١٩	فيصل رسول النهضة العربية
٦٦	يذوب الثلج فيظهر المرج	٢٢	فيصل الحالد
٦٧	ما العقيق وما الماس	٢٧	كم في الدهر من عبر
٦٨	في وادي النعيم	٢٩	رب رحماك
٦٩	طفح الكيل	٣٠	على فراق خليل
٧٣	اجدي في مساءتي	٣١	الشاعر بين العقل والقلب
٧٤	ويحك يا زمان	٣٦	ببيتين
٧٥	ايها المغتربون	٣٧	على قبر شاب
٧٦	ضراط على بلاط	٣٨	ولا تنس وعدي
٧٦	عدوني توبة	٤٠	الحب
٧٨	عبث الشرطة	٤١	على ثغرك مرجان
٨٤	الروح المطلق	٤٢	الى ملاكي الصغير
٨٥	لم ازل اوقها	٤٢	ما انت غيري
٨٨	لا تمرر علي	٤٣	كيف يقودنا حمار
٨٨	من لي	٤٥	فليبد قوته الكمين

الصفحة عنوان القصيدة

- ٨٩ عش بالقلادة
٨٩ تصفيق نشوان
٩٠ الشاعر المختصر
١٢٤ القاف المفقود
١٢٨ ولا دجاجة
١٢٨ وجه الحريف
١٢٩ قتل الوقت
١٢٩ اصبح حراً
١٣٠ كأنها فراشة
١٣٠ من غير عد
١٣١ قبلة
١٣٢ اعلنت افلاسي
١٣٣ نشيد العلم
١٣٥ لا وقيت العثار
١٣٧ المهرجان
١٤٠ الفرات الحلال
١٤٩ ولو على الحازوق
١٥٠ بين عاقل ومجنون
١٥١ ابنة الجرف
١٥٣ ولا اعلم ما اصنع

الصفحة عنوان القصيدة

- ١٥٥ كمل الثقل بالزعرور
١٦٠ من دواعي الشك
١٦٠ اعمى الطير
١٦١ الجذ العائر
١٦٢ الى صديق
١٦٣ ليلى
١٦٤ ربابة عكار
١٦٤ مثلما تمهواه
١٦٥ على ذمة الراوي
١٦٨ ابق على كبرك
١٧٠ من جاء بالبيك
١٧٢ ويلم صهيون
١٧٩ به بنحس
١٨٠ في المدن الأربع
١٨١ ضربة تاجر
١٨٢ كمثل دجاج الهند
١٨٥ قبلة في المنام
١٨٦ العذل
١٨٧ غرور الشباب

بيني وبين قرائي

اعتاد الادباء والشعراء قديماً وحديثاً ان يضعوا المقدمات
لآثارهم الادبية وان يصرفوا جهوداً كبيرة في وضع تلك المقدمات
كأنما هي كل ما يجد القاري في آثارهم من تراث فكري ، وأدب
ناضج ، وفن متقن ، والمقاييس الادبية المستقيمة هي عكس ذلك ،
فالمقدمات تعجز كل العجز عن تصوير المؤلف للقاري مثلما ينبغي ،
أو مثلما يكون عليه ذلك المؤلف من عناصر ادبية وانما شأنها شأن
الصديق الذي يقدم الى صديقه صديقاً جديداً ، ويعرفه به بأنه على غاية
من النبل والكمال وعندما يختبره يلقى عنده صدق ذلك ، او نقيضه
وانا لا أريد أن أضع لديواني هذا مقدمة ، ولا أريد ان افعل
كما يفعل زملائي الادباء بأن اكلف احد اعلام الادب سواء كان
من اصدقائي أو ممن لم أمت اليه بصلة صداقة ليضع له مقدمة وذلك
طمعاً بالشهرة ولفت الانظار اليه فانا - ويشهد الله على ما اقول -
أشد الناس كرهاً للشهرة التي يسعى اليها الادباء السعي الحثيث ،
فيتوسلون بشتى الوسائل ان في كثرة النشر في الصحف والمجلات ،
وان في كثرة الدعاية التي يتطوع بيئها لهم المعارف والاصدقاء ..
والآن فاني أضع بين أيدي قراء اللغة العربية المحيصة ناني
آثاري الادبية - ديوان النفحات - وانا على يقين انهم سيجدون

فيه فنايفار كل فن ألفوه ، أو عرفوه ، وهذا ما اطلب وارتاح اليه ،
وسيجدون فيه تفكير أهل السماء ، ولا اظنهم ينكرون علي ذلك ،
اذ ليس غريباً علي ابن الارض أن يسمو بتفكيره الي هذا الحد ،
وسيجدون فيه مزلاً وجداً والحياة فيها الجد وفيها الهزل ، واني
لافتخر بتصوير الحياة كما أحس واشعر وكما يحس ويشعر غيري ،
وكما ارى ويرى سواي فيها من ظواهر متباينة

وسيجد فيه فريق من القراء المتشددين اشياء لا تلتئم مع
امزجتهم وطبائعهم مع ان الادب الصريح متزع من طبيعة الحياة ،
والصدق والصراحة في الادب هما مما يعتز بهما عباقر الادباء ...
والشاعر الحق هو الذي يكون أسير شعوره ، لا أن يكون
شعوره أسيراً له بمثابة آلة ميكانيكية يستخدمها عند الحاجة
والضرورة .

وهو ابن العاطفة الحية ، والشعور الصادق ، وفيض الوعي
والالهام

وقصارى القول ، انني ما اعتدت ان اتعمد ما ا قوله ، واقهر
نفسي عليه قهراً ، وانما اجري في ذلك مع طبعي ، ولا أجد غضاظة
علي ، فيما نشرته بين دفتي هذا الديوان لأنني لم اخرج فيه عن
حدود ذاتي ولا عن حدود طبيعة الحياة .

محمد الفرائي

دبر الزور

في مرض الفن

تعبرك هذه القصيدة تعبيراً صادقاً عما اشتمل
عليه هذا الديوان من صور فنية رائعة صادرة عن
وحي الالهام وفيض الوجدان، وسترى أنها بمثابة
مقدمة له وإن لم يكن نظمها مقصوداً لهذا الغرض،
لذلك فهي جديرة بأن يحلى بها صدر هذه النفحات.

صورت بالشعر إلهامي ووجداني

وما عرضت سوى طبعي لائنسان

صورت فيه شعوري بالحياة على

مقدار حسي بها تصوير فنان (١)

بريشة الفكر كم ابرزت من صور

تختال من وشيها في كل فنان (٢)

(١) الفنان الحاذق في فنه

(٢) استعار الريشة للفكر لانه يصور بها المعاني

تختال تبختر وتسكر

غريبة ابداً تلقاك عابثة
وكالحياة تراها ذات ألوان

في معرض الفن لو علقها قطعاً
لحازت السبق من حسن وإتقان (١)

بلى وأيقن [دوفأيل] لو عرضت
عليه ان القوافي ذات إمعان (٢)

تعطيك صورة ما تهوى بأمكنة
ليست تحد على حال وازمان

تعطيكها حية ما عشت ناطقة
تجلى بأبداع إفصاح وتبيان (٣)

(١) المعرض بفتح الميم وكسر الراء موضع عرض الشيء وإظهاره،
مكان عرض المصنوعات والمخترعات قصد المنافسة والمباراة

قطعاً أي الواحاً كما تعرض الواح التصوير
(٢) المصور الاء يائي المشهور. امعن في الطلب امعاناً ابعد وبالغ

في الاستقصاء . (٣) تجلى تكشف

تلك القوافي التي ما زال طائرُها

يرف فوق غصون الرند والبان (١)

يشدو فتاقي له الأيام مسمعا

بكل صوت غريب اللحن دنان

يستن منه الصدا في كل جارحة

وكل قلب بنجر الحب نشوان (٢)

يظل يمرح في حضن الطبيعة من

ورد الى سوسن غض لريحان

يمسي ويصبح مفتوناً اخا ولع

بكل دوح وريف الظل فينان (٣)

فالعجب لجينات فسكر طيرها غرد

من كل فاكهة فيهن زوجان (٤)

(١) اراد بذكر الرند والبان هنا ان الشعر العربي لا يزال على

جذته ورونقه وانه يمثل الحياة كما يمثلها شعر اللغات الحية الاخرى

(٢) يستن يعدو بشدة (٣) كثير الاقنان اي الاغصان (٤) غرد

الطائر : رفع صوته في غناؤه وطرب به ، والغرد المفرد

غرسست روحي بها في كل ناحية
 غرساً يقصر عنه كل جنان (١)
 ودرحت أمطرها من صوب عارضتي
 بكل غيث ماث الودق هتان [٢]
 حتي نمت وفق ما أهوى وبات بها
 من كل فاكهة في الشعر صنوان [٣]
 اني بعثت بها الآيات محكمة
 تترى الى الثقيلين الاعدس والجان [٤]
 وقد انت على آفاقها شهباً
 زهرا تشع ولكن بين عميان

«١» الجنان البستاني وهذه اللفظة استعملت حديثاً وشاعت بين الكتاب والشعراء (٢) صاب المطر صوباً انصب ونزل وصابت السماء الارض صوباً جادتها بالمطر . العارضة ما يستقبلك من الشيء . الث المطر فهو ملث دام اياماً . الودق المطر . هتان دائماً الانهيار «٣» الصنوا الأخ الشقيق واذا خرج نخلتان او اكثر من اصل واحد فكل واحدة منها هي صنو بكسر الصاد وضمة والاثنتان صنوان «٤» اي تتابع

من مبصر من بنات الفكر آلهة

أم الشوايك غدتها بالبان [١]
دارت مع الزهر فاسترعت نواظرها

حتى تعشقها أبناء [كيوان] [٢]
من بات نشوان من خمر البداءة على

لحن الحداة فذي راحي والحاني [٣]
سيان عندي اذا ما بت تجردها

او بت منها أخا خبر وعرفان
ما الشعر الا شعور المرء يرسله

غفو البديهة عن صدق وإيمان (٤)



«١» المجرة «٢» اسم لرحل «٣» الراح الخمر التي يرتاح لها شاربها
«٤» سرعة الخاطر

عرن الفيت

اصابتنا سنة ممحلة حبست عنا بها الأمطار
واشدت علينا وطأة البرد فما لاح في سمائنا غيم
ولا لمع برق نجف فيها ازروع ويس الضرع
وهلكت الماشية واتابت الفلاح من جرائها اضرار
فادحة وقاسى فوق ذلك من عنت التجار المراهين
وارهاقهم الأمرين فكانت حالة هذا البائس
المحروب مولدة لهذه التصيدة .

ما الذي تجري به يا فلك
نحن نبكي وسمانا تضحك
اعين النجم بها ساهرة
ليس تغفو أو تبجن الحبك (١)

(١) تبجن اي تستر . السماء ذات الحبك اي الطرائق الحسنه

غاب عنا كل سعد مشرق

(١) في علاه واحتوانا الحلك

كل شيء في حمانا عابس

ابدا الا سمانا تضحك

حزن الغيث فقل لي ما له

(٢) لم يسقه بعصاه الملك

ارضنا اضحت صعيدا جرزا

(٣) أصحرت غدرانها والبرك

لم نجد ظيماً بها نصطاده

لا ولم ينصب لطير شرك

جف منها الزرع والضرع معاً

(٤) واستوى الشهد بها والحسك

(١) احتوى الشيء حرزه . الحلك شدة السواد (٢) حزن

حرانا البغل وقف ولم ينقد «٣» الارض الجرزة هي التي لا تنبت او

اكل نباتها «٤» الحسك العظم الدقيق ونبات شائك

نسك الذئب بها من عوز
وأخو النسك اجتواه النسك
كل شيء في حمانا عابس
ابدا الا سمانا تضحك
كيف نرجو الغيث والتاجر مع
كل هذا بالربى منهمك
اعظم الزراع فينا شرفا
كاد قسرا ستره ينهتك
إن يدم هذا الذي نحن به
هلك الباقون فيمن هلكوا



بائع التفاح

الشاعر عاشق لأمته مفتون بها لا يرى بعينه
في هذه الحياة أبهى حسناً منها ولا أروع جمالاً ،
وهو جنان يعمل ابداً في جنته بكل ما وهبته الطبيعة
من قوة ذهنية وهارة فنية ، وكلما فضج بها نوع
من تلك الانواع الشهية ملاً منه سلتة وحملها على
كتفه وراح يهتف في الاحياء صادحاً باسم ذلك
النوع من ثمره كما يصدح البلبل الغريد ليغري
بلحنه الشجي وصوته الرنان مالكة قلبه وفاتنة
لبه (امته) حتى اذا اقتادها اليه صوته الساحر
ووصفه الفاتن برزت له من وراء السجف فأخذت
تقلب ثمره بكفها محاولة ابتياع ثمار عقله وتناج
فكره بأقل ثمن قدر وانزرت مما فكر فاءذاما حاول
معاينتها ورام مداعبتها صدت عنه مقهقهة ساخرة
بعد ان وصفته بأنه مزاح لا بائع تفاح .

حملت سلة تفاح على كتفي

ورحت اصدق في الاحياء: تفاح (١)

تفاح: من يشتري تفاح جنتي الـ

غناء فهو كعرف الند فياح [٢]

تفاح: خد كخد الرود احمره الـ

مقاني وخذ كخد الصب ملتاح (٣)

تفاح: مثل اسمه راح لذائقه

لا، لا فان اسمه السحري رحراح [٤]

من ذاق طعمك يا تفاح لذ له

فراح وهو به جذلان مرتاح [٥]

ما زلت اهتف والارجاء ترجع لي

صدى كما رجع التغريد صداح

(١) الاحياء المحلات (٢) الغناء كثيرة الشجر، العرف الطيب

الند عود يتبخر به (٣) الملتاح المتغير من الشمس او السفر او من غير

ذلك (٤) الرحراح الرغد واسم من اسماء التفاح (٥) جذلان فرحان

حتى بدت من وراء السجف غاية

كأنما وجهها الوضاء مصباح (١)

فأقبلت نحو تفاحي تدغدغه

لله حين تناجي الراح والراح [٢]

قالت بكم بعث منه الرطل؟ قلت ثقي

وسحر عينيك ، مالي منه ارباح (٣)

قد بعث رطلاً بقرش اذ غبت به

ويحي فطري الى الضعفين طماح

قالت فلي؟ قلت تفاحي وسلته

بما اشتيت وجنات وأرواح

خدقت بي وقالت أوه وانعطفت

لأنت يا بائع التفاح مزاح

(١) السجف الستر (٢) تدغدغه تجمشه ، الراح والراح اي

التفاح وباطن كفها ، (٣) الرطل (١٤٤) درهماً ، وتظهر لك

اساليب الباعة جلية واضحة من قوله ثقي الى آخر البيت الثالث

وقهت فبدا من ثغرها عجب

زهر وورد ونوار وقдах [١]

الشاعر والطبيعة

قال ابن عبدربه في من كان الشعر غير مناسب لطبيعته وغير ملائم لتقريحته : « فلا تمض مطيتك في التماسه ولا تتعب نفسك الى انبعائه باستعارتك الفاظ الناس وكلامهم ، فان ذلك غير مشعر لك ، ولا مجد عليك ما لم تكن الصناعة ممازجة لذهنك وملتحمة بطبعك ، واعلم ان من كان مرجعه اغتصاب نظم من تقدمه واستضاءته بكوكب من سبقه وسحب ذيل حلة غيره ولم تكن معه اداة تولد له من بنات ذهنه ونتائج فكره الكلام الحزم والمعنى الجزل لم يكن في الصناعة في غير ولا نفير » .

أَسْمَعُ أَنْتَ إِرنَانِي وَإِعْوَالي

وَذَا كَرِّ عَهْدِ تَغْرِيدِي وَتَصْهَالِي (١)

إِنْ كُنْتُ مِمَّنْ سَلَا عَهْدًا شَدُوتَ بِهِ

كَالْعَنْدَلِيبِ فَأَنْفِي لَسْتُ بِالسَّالِي

أَيَّامُ كُنْتُ إِذَا مَا الْفَجْرُ يَنْضَحُنِي

بِالنُّورِ أَمْشِي إِلَيْهِ مَشْيَ مُحْتَالٍ (٢)

جَذَلَانِ أَمْلَأُ صَدْرَ الصَّبِيحِ مِنْ مَرَحِي

شَدُوءًا فَتَرْهَفُ لِي الْأَسْمَاعُ آصَالِي

حَتَّى إِذَا ذَرَقَرْنَ الشَّمْسُ اغْرَقْنِي

مِنْهُ بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْرِيزِ سِيَالٍ (٣)

مَنْ بَعْدَ أَنْ أَشْبَعَ الْكُثْبَانَ مِنْ قَبْلِ

حَرَى وَعَابَتْ فِرْعَ الطَّلُحِ وَالضَّالِ (٤)

(١) أُرْنِ ارْنَانًا رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ ، وَالْأَعْوَالُ رَفَعَ الصَّوْتَ

بِالْبُكَاءِ ، التَّصْهَالُ تَصْوِيتُ الْفَرَسِ (٢) نَضَحَ الشَّيْءُ بِالْمَاءِ رَشَهُ

«٣» الْأَبْرِيزُ الذَّهَبُ الْخَالِصُ «٤» الطَّلُحُ وَالضَّالُ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاءِ

ثم انثنى راقصاً فوق الغدير على
 امواجه الخضر يلقي نضج جريال [١]
 متعت طرفي بأبهى منظر عجب
 من الطبيعة في رفق وإدلال [٢]
 اختال في جنبات الروض ممتلئاً
 بشراً أجرد فوق الزهر أذيلي
 اهفو الى كل طير صادق غرد
 وكل ايك وريق الغصن مبال (٣)
 حال تمنيت لو دامت علي مدى
 هــذي الحياة فأحيت ميت آمالي
 حيث الطبيعة لي أم تعاقني
 تحت الحمائل في يسري وإقلالي

«١» الجريال الحمر اولونها «٢» منظر عجب اي معجب، ذكر
 المصدر واراد اسم الفاعل «٣» هفا يهفو طرب وخف، الايك الأراك

يا من تراءت له في الغيب أخيلة

فراح يعدو اليها عدو عسال (١)

يشد طوراً وحى الوهم تنفضه

نفضاً ويحسبها حى برئبال [٢]

فليس يلوي على شيء كأن به

مساءً من الجن أو ضرباً من (الحال) [٣]

يرى البعيد منالا قيد أنملة

والمستحيل يراه بعد أميال (٤)

أقصر فأنك مثلي لم تنل ابداً

منها سوى نصب للمرء قتال

«١» تراءى له تصدى له ليراه ، أخيلة ظنون وأوهام ، العسال الذئب لانه يعمل في مشيه اي يضطرب «٢» الرئبال من اسماء الاسد والحمى داء للأسد ملازم «٣» ضرباً اي نوعاً ، الحال ما يعترى الصوفي من الوجد عند الذكر .

«٤» قيد أنملة اي مقدار أنملة

اني التفت الى حظي وبي ظمأ

فلا ح لي من خلال النحس كالأل (١)

فبت اثبتته طوراً ويبعده

كر الجديدين حتى غاب عن بالي (٢)

هيات يرجع لي ما فات من طربي

أو ان تحسن لي الأيام احوالي

مالي وما لأناس بات همهمو

حمل القيود وهمي فك اغلالي (٣)

فأين من يعبد الآداب محسباً

يرجو الخلود بها من عابدي المال (٤)

اني اعيد القوافي حين احكمها

من كل ذي هوس في الشعر ختال [٥]

«١» الآل السراب «٢» الجديدان الليل والنهار «٣» القيد للرجل

والغل للعنق «٤» محسباً مقدماً ثوابه عند الله «٥» الهوس طرف من

الجنون وخفة العقل ويقال برأسه هوس اي دوران اودوي

غمر يظن بأني ملت عن ادبي

الى احتذاء القديم الواهن البالي [١]

تراه في كل جو ناعقاً ابداً

يمضي مدى عمره في القيل والقال

اعمى البصيرة لم ينظر الى ادبي

من اي نوع ولم يحفل بأمثالي

خزيان من وهادات الجهل يامحني

طوراً وأرقبه جذلان من عال

بوده صد تيارى فيغمسه

بالقاع من فكرتي دفاع شلال [٢]

ما أنت ياغر من شعر شدوت به

عذب الخريز سريع الجري سلسال [٣]

«١» غمراي جاهل، احتذى مثال فلان وعلى مثاله اقتدى وتشبه به

«٢» الدفاع قوة الموج او السيل والشلال موضع هبوط مياه الانهر

العظيمة كشلال نياغارا : ٣: الخريز صوت الماء والسلسال الماء العذب

كالماء من رقة في الطبع ارسله
 وكالتسيم جرى في غير امهال
 اغذوه من فكري حتى ترى عجباً
 ما فيه من حكم عليا وامثال
 تخال روعي به تلقاك باسمه
 حيناً وساخرة من كل دجال (١)
 ألامس أنت إحساسي به لترى
 خرائداً لم تحزها كف لئال (٢)
 من راح يجري على آثار من طبعوا
 على الجمود فذا جريني وتصهالي



١: دجال كذاب ٢: خرائد جمع خريدة اللؤلؤة لم تثقب ،
 اللئال بائع اللؤلؤ

فيصل رسول النهضة العربية

يا مليكا قد قام فينا رسولا
اين تبغي الغداة عنا الرحىلا
قف قليلاً من اجل شعبك تحي
منه بعد الجهاد رسماً محيلا
قف قليلاً من اجل شعبك تسقي
ه من النبل ريقاً سلسيلا
انت حي بالرغم من رقدة المو
ت مقيم فخلد لن تزولا
كنت بالأمس للعروبة حصناً
كنت سيفاً على العدى مسلولا

القيت هذه القصيدة في اليوم الثالث من منعى فريد الامة
العربية المغفور له جلالة الملك فيصل الاول ملك العراق

كنت كالشمس ترسل النور في الصبح
 ح جميلاً وفي المساء جميلاً
 كنت كالبدور في ظلام الدياجي
 كنت فينا كالنجم تهدي السيل
 كنت نوراً من المهيمن فيا
 ضاً غزيراً ينير منا العقولا
 انت بالأمس كنت تحمل عنا
 من عوادي الأيام عبأً ثقيلاً (١)
 كلما جد حادث في بلاد
 ذدت عنها لتبلغ المأمولا [٢]
 لا ترد الحسام للغمد حتى
 تدرك الوتر او ترد الدخيلا (٣)

(١) العوادي العوائق ، العبء الثقيل والحمل .

(٢) ذاد دفع

(٣) الوتر الثار

يوم منعك كان يوماً عبوساً
 قطيراً بل كان خطباً جليلاً
 ترك الناس بالقرات سكارى
 من أليم المصاب تذوي نحولا
 ان منعك هدد منها قواها
 فهي عن ليل حزنها لن تحولا
 قم تراها يا ابن الحسين حيارى
 ترسل الدمع بالقرات سيولا
 ان للشعب بالقرات نجيبا
 ان للشعب بالقرات عويلا
 لا تلمني ان مت حزناً عليه
 فلي الحق أن اموت قتيلا
 انا ابكي على مليكي المفدى
 وسأبكي عليه دهرأ طويلا

وسأرثيه ما حيت كثيراً
وسأنعم بكرة وأصيلاً

فيصل الخالد

القيت هذه القصيدة في حفلة الأربعين التي
أقيمت بدير الزور لتأبين فقيد الأمة العريضة
جلالة الملك فيصل الأول ملك العراق

بأي لسان انطق الشعر راثياً
ووقع الأسا أجرى الدموع سواقياً [١]
الا إن منعى فيصل هـد منكي
وادمي قوادى بل اطار صوايا (٢)

«١» الاسى الحزن
(٢) الصواب الرشد

أحقاً أباغازي أطعت يد النوى

فأصبحت عن عرش العراقيين نائياً (١)

فدينائك لا تبعد وتترك طائماً

لدنيا عقابيل الأمور كما هيا (٢)

تريث أباغازي قليلاً لعلها

بك العرب تلقى في الكفاح الامانيا [٣]

فآه على تلك الجهود التي انقضت

وآه عليها اليوم لو كنت باقيا

مضيت ولم تترك وراءك جاهلاً

قضيتها مذقت عنها محاميا

تنافح عنها الغرب والغرب غاشم

لتبني لها صرحاً من المجد عاليا [٤]

«١» النوى البعد ، العراقيين العربي والعجمي «٢» العقابيل هي الشدائد وبقايا العلة او العداوة «٣» تريث اي تمهل (٤) تنافح اي تدافع وتكافح

أفلا آن يدعوك الردى فتجيبه
على حين أمسينا نعاني الدواهي
تلي نداء الموت كرهاً وإنه
عظيم علينا أن تلي المنادي
فقدناك فقدان الغمام فيا ترى
الى اين عنا اليوم أمسيت غاديا
تريث قليلاً نشف من ألم الظما
فشعبك بعد اليوم اصبح صاديا
تريث قليلاً تشفه من سقامه
ليحيا فقد كنت الطيب المداويا
وقد كنت في ابناء يعرب أمراً
مطاعاً كما قد كنت ما شئت ناهيا
وقد كنت مقداماً لدى الروع بأسلا
وقد كنت وثاباً على الظلم عاديا

وقد كنت وضاح الجبين محبباً
وقد كنت مأمولاً وقد كنت غالياً
عرفناك موتوراً عرفناك ثاراً
عرفناك مصدوراً عرفناك غازياً
عرفناك حلال المشاكل حاذقاً
بصيراً إذا ترمي تصيب المرامي
لتبك عيون العرب بعدك رهباً
ويا ظلماً اضحت اليك روانياً
لتبك أبا غازي الملوك بأدمع
ذوارف ولتذكره خلاً مصافياً
لتبك أبا غازي العروبة خالداً
مقيماً على عرش العراقين سامياً
هنيئاً أبا غازي خلودك في الدنا
فمثلك رغم الموت لم يك فانياً

هنيئاً ابا غازي خلودك في الدنيا
 لتحشر بين العبقريين راقياً
 سأرثيك مجروح الفؤاد من الأسي
 وارثيك محزوناً وارثيك باكياً
 وارثيك محروباً وارثيك موجعاً
 وارثيك مفجوعاً وارثيك شاكياً [١]
 وارسل فيك الدمع شعراً وإمماً
 يحق لمثلي أن يطيل المراثيا
 فليتك حي تبصر اليوم ادمعي
 وتسمع يا ابن الأكرمين شكاتياً [٢]
 وما انا عن ترجيع نوحى بمقلع
 وإن مت حزناً او توجب ندائياً (٣)

(١) محروباً اي مسلوباً (٢) الشكاة الشكوى (٣) الترجيع

كم في الدهر من عبر

من قصيدة مفتودة

ان قال عد في غدٍ فاحسب له جمعا

وضيع الوقت في مطال وتسويف [١]

او قال عد بعد اسبوع فعده له

عاماً على ثقة وارحل الى الريف [٢]

خوادع من بروق الكذب يدفعها

اليك دفع خبير بالاً راجيف (٣)

تظن انك جزت (٤) البحر معظمه

وما بعدت بها شبراً عن السيف [٥]

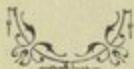
سبحان ربك كم في الدهر من عبر

وكم به من غريب غير مألوف

(١) التسويف المماطلة (٢) الريف الخصب (٣) الأراجيف

الاخبار الكاذبة (٤) جزت قطعت «٥» السيف بكسر السين الساحل

تمشي المصالح في اقالام دولتنا
 مشي الخنافس في جزمن الصوف (١)
 اني اعيدك في ادنى دوائرها
 من كل ذي إمرة بالكبر موصوف
 يظن أنك في حاج اليه مدى
 هذي الحياة لنقل أو لتصنيف (٢)
 ما إن يرق له قلب عليك ولو
 رآك تشنق في جبل من الليف
 كأن رزقك معقود به ابداً
 وربك البر لم يأمر بمعروف [٣]



«١» الجز القص ذكر المصدر واراد اسم المفعول «٢» الحاج جمع الحاجة ، اي لنقل الموظف الى محل يرغب فيه ، التصنيف ترتيب الوظائف وتبويبها «٣» معقود به منوط به



رب رحماك



على قبر شاب

أيها الواقفون في ظل قبوري

بخشوع تهمني له العبرات (١)

ومبكين عنفوان شبابي

بنشيج تعلمو به الزفرات (٢)

مثلاً كنت عن قريب تكونو

ن وللموت بينكم غارات (٣)

فسهام المنون لا تخطيء القص

سد بحال وللردى أوقات

ما لصحي من بعد موتي إلا

حسرات في إثرها حسرات

«١» همى المطر يهمني نزل «٢» بكى الميت بتشديد الكاف بكى

عليه ورثاه ، عنفوان الشباب قوته وحده ، نشيج الباكي نشيجاً

غص بالبكاء من غير اتحاب «٣» كنت أي صرت

ولأهلي الا حنين وآها

ت ونوح ولوعة وشتات (١)

طال مكثي تحت التراب فما اد

ري متى اوتبي وطال السبات (٢)

رب رحماك يا إله البرايا

حينما رب تحشر الأموات

على فراق خليل

أرن إرنان شكلى وناح نوح الحمام

على فراق خليل طواه تحت الرغام [٣]

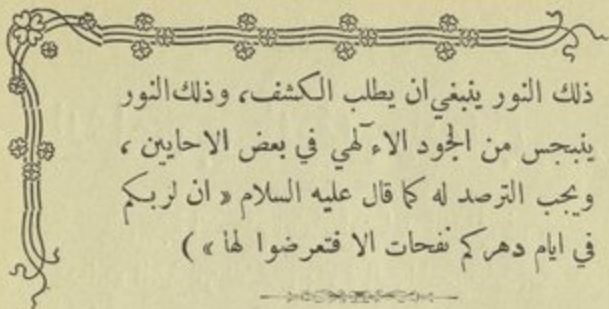


«١» الشتات البعاد «٢» الاوبة الرجوع «٣» الرغام

التراب .

الشاعر بين العقل والقلب

قال حجة الاسلام الامام ابو حامد الغزالي في كتابه «المنقذ من الضلال» «فقلت المحسوسات: بم تأمن ان تكون ثقك بالعقل كثقك بالمحسوسات، وقد كنت وأقاً بي، فجاء حاكم العقل فكذبي، ولولا حاكم العقل لكنت تستمر على تصديقي؟ فلعل وراء ادراك العقل حاكماً آخر، اذا تجلّى، كذب العقل في حكمه، كما تجلّى حاكم العقل فكذب الحس في حكمه» وقال «ورجعت الضروريات العقلية مقبولة موثوقاً بها على أمن ويقين، ولم يكن ذلك بنظم دليل وترتيب كلام، بل بنور قذفه الله في الصدر، وذلك النور هو مفتاح أكثر المعارف، فمن ظن أن الكشف موقوف على الأدلة المجردة فقد ضيق رحمة الله تعالى الواسعة» الى ان قال: «وهو الذي قال عليه السلام فيه «ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره» فمن



ذلك النور ينبغي ان يطلب الكشف، وذلك النور
ينبجس من الجود الالهي في بعض الاحايين ،
ويجب التصد له كما قال عليه السلام « ان لربكم
في ايام دهركم نفحات الافتراضوا لها »

اجذبيني اليك يا قوة الله

له الى حيث تنطوي الاكوان

اجذبيني اليك حتى تغيب الـ

شهب عني وتمحي الأزمان

اجذبيني فقد سئمت مقامي

مع عقلي وشفني الهجران

انا يا قوة الاله معنى

في بعادي مدله حيران

لمحة منك ربما انقذتي

من شكوك عذابها الوان

ذاك قلبي الكسير فاستنطقيه

عن شعور يهيجه الوجدان [١]

فهو ينبئك انه جد مفتو

ن بمعباك عاشق ولهان (٢)

إن قلبي اليك يبرأ من عة

ل سلب اذله الخسران (٣)

قد لوى عنك وجهه حينما را

ن عليه الجحود والكفران (٤)

فهو عن عذبك البرود بعيد

ابد الدهر لاغب ظمان [٥]

خلصيني من قيد عقلي ومما

يقتضيه القياس والبرهان

(١) هاجه يهيجه حرکه واثاره (٢) وله فهو ولهان حزن شديداً

حتى كاد يذهب عقله ، تحير من شدة الوجد (٣) السلب المسلوب

(٤) ران اي ستر (٥) البرود بفتح الباء البارد، لغب فهو لاغب تعب

من شكوك يثيرها البحث والتدقيق

قيس والدرك والحجج والبيان

خسر العقل فهو احقر من أن

يبلغ المنتهى به إنسان

كل سفر قرأته في حياتي

فهو زور عليك بل بهتان (١)

لا دليل عليك الا من القا

ب قفيه الجلاء والتبيان

يا كتاباً حوى غرائب شتى

بين جنبي ملؤه الايمان

مهبط الوحي انت توراة موسى

أنت أنت الانجيل والقرآن

(١) يريد هنا كل كتاب قرأته من كتب الكلام التي تحاول

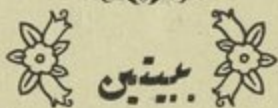
اثباتك ايها القوة الالهية فهو زور عليك بل بهتان اي ان البراهين

العقلية لا يمكنها بحال ان تدل عليك او تكشف الحجاب عن كنهك

فيك ما فيك من غريب معان
 يصعق العقل دونها واللسان [١]
 فيك راح وفيك روح من الله
 له وفيك الهوى وفيك الحنان [٢]
 سبحات من فيض قدسك تترى
 اين منهمن معشر عميان [٣]
 ملك هذا الوجود انت عليه
 من قديم مهيمن سلطان (٤)
 اتخذ الله عرشه فيك لما
 عن تجليه ضاقت الأكوان
 فأثر بالهدى جوانب نفسي
 فهي بالنور والهدى تزدان [٥]

«١» اي يصعق العقل ويخرس او ينعقد اللسان ومثله
 : وزججن الحواجب والعيونا : اي وكحلن العيونا : ٢: الروح بفتح
 الراء الراحة والرحمة : ٣: سبحات وجه الله : انواره : ٤: مهيمن مسيطر

ايها القاب انت مفتاح سر الـ
 غيب بل انت دوحه النيمان
 لست كالعقل ايها القلب حتى
 يعتريك الجنون والنقصان
 فلنعم النصيح انت اذا ما
 غشي في السرى الحجا الخوان
 كل لؤم وكل وصف دنيء
 فهي للنفس والحجا اخدان [١]
 كاد عقلي يكبني بسعير
 ان عقلي مضال شيطان



لا تلحني اليوم على هفوة ان رمت أن نحيا صديقين
 فربما يسقط من رمته يوماً على الدهر بيتين
 «١» اخدان جمع خدن الحبيب والصاحب

على قبر شاب

يا يد الدهر لم انعم طويلاً
 بشباني ولم امتع بعرس (١)
 كيف ابدلتني بنعماي بؤسى
 وبنور الوجود ظلمة رمس (٢)
 ومن القطن كيف حكمت لتبلى
 لي بروداً من بعدوشي الدمقس (٣)
 كنت مثل الهزار في الروض اشدو
 فرماني الردى فأخفت جرسى (٤)
 انت احرمتمني النسيم لذيذاً
 فخباني الاءآله نفحة قدس

«١» العرس بكسر العين الزوجة «٢» الرمس القبر

«٣» الدمقس الحرير الابيض «٤» الجرس الصوت

ولا تنس وعدي

هنا جنة الفردوس فاجلس انجتي
 بكل وديف الظل ريان مودق (١)
 ونعم في ظل الحمايل ساعة
 ونذكي هوانا بالرحيق المصفق [٢]
 ونصغي الى الاطيار في غسق الدجى
 فتسمع منها كل لحن ومنطق (٣)
 فاءن حلفت اسراب طير بجوها
 فطر أنت في جو الخيال وحلق
 وان عابث الغصن النضير نظيره
 حنايك فاهتف للجمال ووصف (٤)

«١» احتفى به بالغ في اكرامه واظهار الفرح به «٢» اذكى
 الشيء او قدده ، الرقيق الخمر ، المصفق المروق : ٣: الغسق الظلمة
 (٤) نضر الوجه او اللون او الشجر فهو ناضر ونضير نعم وحسن

ودعني ارى ثغر الطبيعة باسماء

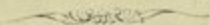
على ضوء بدر من محياك مشرق (١)
وجد لي بعذب من لملك فاءتي

وإياك من عين الحياة سنستقي (٢)
فان تنس شيئاً من ملذات عهدها

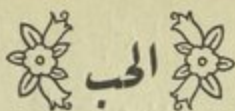
فلا تنس اشواقي بها وتحرق
ولا تنس تغريد البلابل موهناً

ولا تنس تطريب الحمام المطوق (٣)
ولا تنس وعدي يا جميل فاننا

غداً وحدنا في ذا المكان سنلتقي



١٤، الحيا الوجه ٢٤، المي بثليث اللام؛ سمرة او سواد في
باطن الشفة يستحسن ٣٤، الموهن كمسجد من الليل الضعيف،
طرب بتشديد الراء تغنى - في صوته؛ رجمه ومده وحسنه



ماذا وراءك من برح ولأواء
 يامن تأججت ناراً بين احشائي (١)
 اني احسك في روحي وفي جسدي
 وفي دموعي وفي وجددي وشكواني
 في النور في البرق في الأنواء منذ مجاً
 في الزهر في العرف في الأنداء في الماء (٢)
 في كل ذرات هذا الكون منبعثاً
 تعطي الحياة لها في كل حوباء [٣]
 فأنت معنى حياة لا فناء لها
 تشع بين الوري في كل لألاء [٤]

(١) البرح الايذاء الشديد والأواء الجهد والشدة (٢) والنوء
 معناه عند العرب سقوط نجم من المنازل في المغرب وطلوع ما يقابله
 في المشرق (٣) الحوباء النفس (٤) اللألاء اللمعان

فالخالد أنت وأنت الخلد ما اتصلت

منك الأواصر ما بين الاخلاء [١]

ماذا اقول بمعنى لا حدود له

وأنت تحصره في [الحاء والباء]

كأنما كل روح في الوجود سرت

إخالها حين تهفو روح اسماء

على تفرك مرجانه

ايا من انت تمثال	من المرمر منحوت
ويا من قد أجال السح	ر في عينيك هاروت [٢]
على ثرك مرجان	وفي خديك ياقوت



(١) الأواصر جمع الآصرة ما عطفك على رجل من قرابة
او معروف (٢) هاروت ملك في بابل كان يعلم السحر

الى ملاكى الصغير

الى حبيبة قلبي الى ملاكى الصغير
الى مليكة روحي ذات المحيا النضير
الى التي جذبتني الى سماء الجبور
الى التي لم تعطف على فؤادي الكسير
الى التي لفحتني من حبها بسعير
الى التي غمرتي بفيض هذا الشعور
اهدي مذاق فؤادي ما بين هذي السطور

ما انت غيرى

يا ذرة في أثير الكون هائمة
لا مستقر لها في بحر الطامي
ما أنت غيرى بهذا الكون حائرة
فلم خرجت إذن عن حد أوهامي

كيف يفقدنا حمار

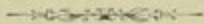
ان هذا المثل ينطبق على ابناء هذه الدنيا تمام
الانطباق فحيثما قلبت طرفك ورميت ببصرك لا يقع
نظرك الا على جماهير مقطورة كالجمال وراء كل حمار
من حمير هذه الحياة

اتى ربه يشكو الأنام وجورهم
لدى العرض من بزل الجمال قطار [١]

اتى ربه يشكو أليم مصابه
وفي القلب منه حرقه وأوار (٢)
فصاح إلهي انت أرحم راحم
وأنت على المستضعفين تغار

«١» العرض يوم الحساب والبزل من الجمال جمع بازل وهو
الذي انشق نابه والقطار المقطور وراء بعضه «٢» الأوار السنا

فها هوذا الجمال قد نال جمعنا
 بدنيا الأسي منه اذى وصغار (١)
 يحملنا ما لا نطيق وكم بنا
 مهامه قد ذلت له وقفار
 ألا اغفر له يا رب كل خطيئة
 وإن ناله ذام بهن وعار (٢)
 ولكن ذنباً واحداً لا نطيقه
 وذلك في عرف الجمال شنار (٣)
 فقل لولاة الأمر كيف يقودنا
 بكل سبيل في الحياة حمار



(١) الصغار الموان والذلة (٢) الذام العيب (٣) الشنار اقبح

فليسبر قوته الكمين

منذ تشكيل الحكومة السورية الى يومنا هذا
ودير الزور مهضومة الحق رغم المطالبات الشديدة
وارسال الوفود المتتالية وفي هذه القصيدة صورة جليلة
عن حالتنا مع حكومة العاصمة وعدم عنايتها بشؤوننا
الحيوية دون سائر المدن السورية الأخرى

قد عدت يا وفد القرا ت وانت محروب حزين
تمشي فتعثر من اساك بخصيتيك ولا تبين (١)
قد عدت مخذولاً وخا بت منك بالشام الظنون
هيئات يجدي عندها يا وفد مدمعك الهتون [٢]
يا وفد إنك كالعجيب ن صلابة فمتى تلين (٣)
اني اخاف بأن تهان مدى الحياة ولا تهين

(١) الأنا الحزن وتبين اي تفصح عن قصدك (٢) الهتون
الدائم الانهار (٣) في هذا البيت تهكم وسخرية لاذعة

كان الحماس على الفرا ت بما ضغيك له رطين [١]
 سلحت دمشق عليك لما لا ان قذتك بها العيون (٢)
 قد عدت مطروداً إذن فليد قوته (الكمين)

نصل بغير قراب

رمتني ولم تحسب هناك لمقولي
 حساباً ولم تظن لوخر حرابي
 ولم أك باديها بشر وانها
 على غير جرم اولعت بسبائي
 كلاب تهر اليوم خلفي وإنما
 تصول بلا ظفر علي وناب
 ولو أن من عاداك نصل بمحمل
 ولكنه نصل بغير قراب

(١) بماضيك اي بفمك والرطين كناية عن الغليان

(٢) قذتك اي رأيتك قذى فيها

ذكري

لشاعر الحب والجمال ﴿ لا مرتين ﴾

كان لا مرتين « قد حبس نفسه شهوراً
طويلة في شبه ناووس مع صورة من عبدها
ثم فقدتها » ثم « الف الحزن والألم » وخرج
من الفناء الذي ألقاه فيه موت جوليا حبيبته ،
وراح « يتحدث بالمناجيات والصلوات والادعية
والشعر الى شبحها الذي لا يبرح مائلاً في
خاطره » وهذه القصيدة قد نظمها في ربيع
١٨١٩ « على مقعد من الصخر حول ينبوع
متجمد في الغابات التي تكتنف قصر عمه في
[اورسي] »

عبثاً يتعاقب الجديدان ،
فلن يتركاً أثراً في حسي ،
ولن يمحووا صورتك من نفسي ،
يا آخر حلم رآه الوجدان .

إني أرى أعوامي السريعة
تتراكم من وراني هاوية ،
كما ترى السنديانة الرفيعة
أوراقها من حولها ذاوية .

جمتي شديتها السنون الجاهدة ،
ودمي أبردته فلا يكاد يجري ،
كان هذه الموجة الهامدة
لفتحها ربح الجنوب فلا تسري .

على م يدور الدهر ما دام لم يدع
له أثراً كـ الجديدين في حسي
فيا منتهى سؤلي يد الدهر لم تكن
لتسطيع أن تمحو خيالك من نفسي

أرى أن اعوامي تمر وتتقضي
سراعاً وتهوي بل تراكم من خلفي
كما ابصرت أوراقها الصفرة دوحة
ترامى على أيدي الخريف من العصف

فجهد السنين النكد شيب مفرقي
وابرد مني في عروقي دماً حراً
كأن على أمواج بحر زعازعاً
من القطب هبت فهي ترهقها قرا

ولكن صورتك الوضيئة الحية ،
تلك التي يزيد لها أسفي جمالا
لا تدر کہا في قلبي الشيخوخة الكئيبة ،
لانها كالنفس لا تعرف عمراً ولا زوالا

كلا ، إنك لم تزايلي بصري ،
فأذا حيل بين عيني وبين رؤيتك
انقطع من هذه الأرض خبري
واتصل نظري في السماء بصورتك

وهناك تبدين لي في السماء
كما كنت في يومك الأخير ،
حين طرت الى مقامك الوضاء
مع الصباح المشرق النضير

ولكن رسماً منك جد محب عكفت عليه مذ تعشقه قلبي
يزيد جمالا كلما ازددت حسرة عليك فيزهو في عيوني وفي لبي
اتدركه شيخوخة لج حزنها بقلب تلظى من تلهفه جمرها
اجل انه كالنفس ليس ينالها خبوت ولم تعرف زوالا ولا عمرا

فلا والذي أنشاك ليس بحائل
مدى العمر ما بيني وبينك حائل
فأن حال يوماً اقض نحبي فعندها
اراك ومالي عنك في الخلد شاغل

هناك اذن في الخلد تبدين مثلاً
رأيتك في يوم به طرت عن وكني
الى الرفرف الوضاء تحذوبك المنى
مع الفلق الحاني على غصنك اللدن

*

* *

جمالك النقي المؤثر يا حبيبته ،
يتبعك حتى في ذلك الوجود ،
وعيناك اللتان تنطفئ فيهما الحياة ،
يشعان ثانية بنور الخلود .

...

وأنفاس النسيم الهائلة ،
تحرك أيضاً شعرك الطويل ؛
وخصله المتموجة الفاحمة ،
تعود فتسقط على صدرك الجميل

...

وظل هذا النقاب الحائر ،
يحلي وجهك الواضح ،
كأنما سدول الظلام الآخر ،
تتحسر عن محيا الصباح .

محيالك ذاك الفاتن الحسن انه
ليشرق حتى في خلودك كالبدر
ونجل عيون اطفال الموت نورها
لتطفح في الفردوس بالنور والسحر

...

وأنفاس هاتيك النسائم لم تزل
تحرك ايضاً منك مسترسل الشعر
بنسي كجنح الليل منه غداً
تعود فيغشى موجهها مرمر الصدر

...

ألا يا لظل من نقابك حار
محيالك منه زاد حسناً على حسن
كأن محيا الصبح عنه تكشفت
سدول من الظالماء في آخر الدجن

إنَّ اللهَ السَّماويَ لهذه الشمسِ ،
يُجيئُ ويذهبُ مع الأيَّامِ ؛
وأنتِ تشرقين دائماً في النفسِ ،
فخفي لا يعرفُ البردَ ولا الظلامَ .

...

أنتِ التي أسمعُها في الصحراءِ ،
وأنتِ التي أبصرُها في السحابِ والماءِ ؛
فالموجُ يَعْكسُ صورتَكَ في عيني ،
والنسيمُ يحملُ أصواتَكَ إليّ ،

...

وإذا خَشَعَتِ الأصواتُ ونامَ الليلُ ،
وسَمِعْتَ حينئذٍ همسَ الهواءِ ،
حَسْبَتَنِي أَسْمَعُكَ تَغْمِغِمِينَ في اذني
بِكَلِمَاتِكَ المقدسةِ العذابِ .

وإن لهيباً ترسل الشمس للورى
يجيء ويمضي بالعشي وبالغدى
وأنت بنفسى تشرقين على المدى
خفى لم يعرف ظلاماً ولا برداً

...

فيا من أراها ملء سمعى وناظرى
لدى الماء فى الصحراء فى دفر السحب
وفى الموج يبدى منك رسماً محبباً
وفى نسائم تحمل الصوت للصب

...

إذا خشعت أصوات من نام ليلهم
ورن بأذنى صوت هوج عواصف
حسبت حديثاً منك عذباً مجمماً
تردد فى سمعى فغدى عواطفى

وإذا ما اعجبت بهذه المصابيح المنتثرة
التي ترصع رداء الليل الساكن ،
حسبتي أراك في كل نجمة مزدهرة ،
تستري بصري بالألأها الفاتن .

...

وإذا ما هب النسيم على الزهور ،
فأسكر النفس بنفحات العطور ،
كانت نفحتك هي الطيب الذي انشق
فيما ينثه هذا النسيم ويطلقه .

...

ان يدك هي التي تجفف دموعي
حين اذهب في حزن وبكاء
لأؤدي في السر صلاتي وخشوعي
في محارب الدعاء والعزاء .

وإِما تصبّتي نجوم نسيّرة

ترصع برد الليل بالدر والماس

توهمني الفيك في كل نجمة

تلاّلاً في الظالماء كالخمر في الكاس

...

وإِما على الأزهار هبت أناسم

فأسكر نفسي بالشذا عرف رياها

توهمت ذاك الطيب منك اريجه

اهابت به نفسي فهب خياها

...

أَلسْتُ إذا في السر صليت خاشعاً

صلاة دعاء أو عزاء عن البعد

تمدين لي كفاً من النور بضّة

فتمسح في لطف دموعي عن خدي

• • •

وإذا نمت سهرت علي سهر الخائف ،
وبسطت جناحك علي آلامي ،
وأوحيت الي بجميع احلامي
وديمة كنظرات الخيال الطائف

وإذا قطعت يدك اثناء منامي
مجرى حياتي وأسباب أيامي
فسأصحو - يا نصف روحي العلوي -
بين حضنك الحنون القدسي

ثم تصبح نفسانا نفساً واحدة ،
كشعاعين متحدين من اشعة الفجر ،
أو نفسين ممتزجين من الأنفاس الصاعدة ؛
ولكني لا أزال اردد أنفاس العمر !!

« الزيات »

كذلك اذا ما نمت اسهدت مقلة
لها لحظات الطيف او انمة الخشف
واوحيت لي الاحلام لابل بسطت لي
جناحيك من خوف علي ومن عطف

...

وإن قطعت مجرى حياتي ساعة
يداك باحلامي واسباب أيامي
فاني سأصحو يا شقيقة مهجتي
بحضنك ذي التحنان والشرف السامي

...

إذن تصبح النفسان نفساً كما التقى
شعاعان من فجر فمأجمل اللقيا
وكالنفسين الصاعدين تمازجا
ولكنني أواه لما ازل احيا
.

الإنسان الكامل

روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى من خلفه كما يرى من أمامه وهذا دليل على كماله عليه السلام ولطف روحه وصفاء نفسه وإشارة إلى أن له وجهين وجه إلى الله سبحانه ووجه إلى الدنيا ومثل هذا لا يتم إلا للإنسان الكامل . قال حجة الاسلام أبو حامد الغزالي في كتابه ميزان العمل عند كلامه على تزكية النفس وإخلاقتها « فكأن للنفس منا وجهين وجه إلى البدن ويجب أن يكون هذا الوجه مستولياً غير قابل البتة ولا منفعل عن عوارض البدن وشهواته ، ووجه إلى الجنة الشريفة العالية ويجب أن يكون هذا الوجه دائماً القبول عما هنالك مستمداً التأثير فانها مهبط اسباب سعادته وهذه القوة النظرية العاملة هي التي من شأنها أن تتلقى المعاني الكلية المجردة عن العوارض التي تجعلها محسوسة جزئية »

يا ابن من وحد الاءآله (بأور)

وانتوى هجرة الى (حزان) [١]

وابن عدنان والمكارم ترهو

بشموس تنمى الى عدنان

انت رمز الوجود في هذه الدنـ

سيا وسر الخلود في الأُكوان

لك وجهان للاءآله وللدنـ

سيا وإن ذم من له وجهان

يقف العقل حاراً في معانيـ

لك وقوف المدله الحيران

جئت للناس بالهدى بالمقال الـ

فصل بالبينات بالبرهان

(١) أور بلدة على الفرات وتسمى الآن أم قير وهي مسقط

رأس ابراهيم الخليل عليه السلام وحزان بلدة قريبة من الرها وهي التي هاجر اليها .

ما عرفت الخضوع يوماً سوى لهـ
 له ذي الجبروت والسلطان
 ليت شعري ماذا أقول بمن ائـ
 نى عليه الاء له في القرآن



أماناً يا اخا الشجو أماناً أيها الشادي
 فقد طرت بأحلام بي من واد الى واد

أماناً أيها الصادح في الأيك على غصنك

فقد تطرب من لحني كما اطرب من لحنك

...

كلانا عاشق مضنى كلانا ظاهر الوجد
كلانا في الهوى يبدي من الرقة ما يبدي

...

فغرد مثما أشدو لنصي جيرة الوادي
ونشكو ألم الوجد الى الملاح والحاوي

...

ونحبو هذه الدنيا بروح من معانينا
ونهدي الزهر الباسم نفحاً من أمانينا

...

ونصي بصدا الألحان أملاكاً وأفلاكاً
فما قيمة هذا الكون لولاي ولولاك

...

فان راق لك الجو كما راق لي الدهر
فغرد إنما التغريب مد في الدنيا هو العمر

...

فلو لا شاعر الحى ولو لا بلبل الروض
لما كان لروح الفن من ظل على الارض

...

فيا بلبل ما أحلى على الغصن أغاريدك
ويا شاعر ما اشجى على الناي أناشيدك

...

كلا شدويكما يهفو بسمع الفلك الدائر
فصنق يا نسيم الروض للبلبل والشاعر

...

ولا تعطف على شرب ولا تخطر على حان
ولا تحفل اذا ريعا بأكواب وندمان

يباب كل ما في الكو ن لو طاحا مدى الدهر
فلا زالا لوجي الفن فينا مهبط السحر

...

هما فردوس دنيانا هما الكوثر والخلد
هما النعمى هما السلوى فماذا نبتغي بعد

...

منذ انبرى لي الزمان

وما زلت منذ انبرى لي الزمان

ن وطوح بي نحسه من عل
افكر في حاضري مرة
والفأ والفأ بمستقبلي

يذوب السج فيظهر المهرج

وغدا ستخطر في مفاتها
 شمس ولكن ما لها برج
 فأرى جلال السحر عن كذب
 وتحقق الأيام ما أرجو [١]
 يا دمية تسبي محاسنها
 لله ما جادت به الكرج (٢)
 بل ظيية لم يخز قانصها
 او مهرة يزهو بها السرج
 قل للأوانس إذ هرجن بها
 أصحبن اذ لا ينفع المهرج (٣)

(١) عن كذب اي عن قرب (٢) الدمية اللعبة من خشب او عاج او غيره والكرج الفارسية جيل من العرق الابيض لنسأهم جمال فتن (٣) المهرج الخلط في الحديث واصحب ذل وانقاد

سينوب هذا الثلج بعد غد

فبيان ما يزهو به المرج (١)

ما العقيق وما الماس

إذا ما احتواها الجلام والشرب عاكف

عليها فقل لي ما العقيق وما الماس

نخذ حظك الباقي فليس بخالد

على وجهها الا المدامة والكاس

ولا تحتفل بالعقل ما لم تضىء له

بنور سناها فهي للعقل نبراس [٢]

(١) مثل بلدي يضرب عند التباس امرين لا يعرف ايها افضل

(٢) النبراس المصباح

❦ في وادي النعيم ❦

ألا والهُفْتاه ولُهِف نفسي
 ولُهِف ابني المدامة والنديم
 على لذات احلام تقضى
 بمهد الأُنس في (وادي النعيم) [١]
 ولم ار في حياتي من فتاة
 منعمة كبنْت ابني (نسيم)
 تهادى كالنعامة من دلال
 يرنحها وتنفر كالظليم (٢)

(١) وادي النعيم فرع من الفرات يقسم دير الزور الى شطرين
 تحيط به البساتين والقصور والحدائق الغناء والمتنزهات العامة وقد
 سمّيته بوادي النعيم لان هذا الاسم ينطبق على مسماه ويجد القاريء
 وصفاً مستفيضاً لهذا الوادي في قصيدة الفرات الحالد من هذا
 الديوان (٢) العظيم ذكر النعام.

تريك اذا تبددت من قريب
محيا البدر في الليل البهيم

طفع الكيل

اريد بهذه القصيدة وبالقصائد التي تليها جماعة
بعينهم كانوا يسيئون الي كثير لا لأمري يستوجب
الاءساءة وانما لمرض في نفوسهم وحسد يغلي في
قلوبهم وكنت اذ ذاك اقابل اساءتهم بالاءحسان
وجهلهم بالحلم ولكن ما كان ذلك ليزيدهم الاتمادياً
في السفاهة واسترسالاً وراء الغي ولما ان طفع
الكيل ولم يبق في قوس الصبر من منزع نظمت
هذه القصائد لالاءرواء غليلي منهم بل لاءيقافهم
عند حدهم من جهة ولبيان ما يحيط بي من ظروف
من جهة اخرى

ملا ملك لا أحميد ولن أحميدا
فائن السيل قد طم السدودا [١]
اذن حل الهجاء وكان بسلا
لا غرق فيه من نكثوا العهدا (٢)
ومن طاروا بملامة ليشأوا
فتى قد جاوز الشعري صعودا [٣]
فيا للسوأة السوأة إني
لأنف ان ابادلها الحقودا
على أني مبادرها بطعن
دراك سوف يوردها اللحدودا (٤)
على أني مبادرها بطعن
تنخر له جبارها سجدودا

(١) طم اي غمر (٢) البسل الحلال والحرام وهو من
الاضداد (٣) الشأو السبق (٤) دراك اي متابع .

سأبعثها صواعق محرقات

تذيب متى شدوت بها الحديد

واكسوكم على مر الليالي

قواني لا تبديد ولن تبيدا

قواني من أسيجي معامات

افصلها لكم مني برودا

افصلها على قدر لتبقى

وارسلها بكم مثلاً شرودا

اهتكم بها في كل عيد

والبسكم متى بليت جديدا

أأنداد البهائم في حمانا

متى كنتم تودون الخلودا

ترون العلم والآداب عرا

ويهرب جمعكم عنها بعيدا

ويعجبكم نباح من كلاب
 تهر متى رأت فيكم اسودا [١]
 فلبجوا في معاندتي فاءني
 لعمرى سوف اترككم حصيدا (٢)
 أرى سفهاءكم رغم اعتدالي
 تصد متى رأت ظلي صدودا
 تشيح بوجهها عني كاني
 احاول أن اشاطرها الثريدا [٣]
 الا فاعجب لها واعجب لسان
 تجاوز فيه الأُمننا الحدودا
 اكيل لها المخازي وافيات
 لأقذعها وتطمع أن أزيذا (٤)

(١) تهر اي تنبح (٢) لج في الخصومة تمادى في العناد الى
 الفعل المزجور عنه «٣» تشيح اي تصد «٤» قذعه شتمه ورماء
 بالفحش وسوء القول

مهازل مثلها صبية

(ميشيل) فيها الضيفم الحارد [١]

يجلس في الملهى وخلاؤه

يعرفها الشازب لا الزاهد

تحيط بالمرسح من حوله

كالطوق اذ يعقده العاقد

ففي [و داد] لبه ذاهل

وفي (حياة) فكره شارد

الآمر الناهي به وحده

فلا ابن [حمور] ولا [العابد] (٢)

لله من ذي إمرة غاشم

وذي دهاء ككیده كأكد

«١» الحارد الغاضب

«٢» ابن حمور ، والعابد من اصحاب المقاهي عندنا .

كأننا نمشي على أنفه
 فهو علينا ابداً واجد
 ليس (بدير الزور) ذو مرة
 فامض على نهجك يا فاسد (١)
 وافعل كما تهوى فدى بلدة
 ليس لها حام ولا قائد
 فسل مدير الأمن ان تلقه
 متى يؤب الجمل الشارد [٢]
 خالة الأمن وأذنبه
 يدري بها القائم والقاعد
 بان كطيز العنز مفضوحة
 ولم يقم منا لها ناقد

(١) مرة : قوة ، فامض على نهجك أي طريقتك من ظلم
 وعسف (٢) يؤب : يرجع ، والجمل الشارد يريد به عقله .

لولا فتى نذب لعائت بنا
 عسالة ليس لها طارد (١)
 آنافا فطس وأنيابها
 عصل وفي الحاظها شاهد [٢]
 مسعورة ضارية شرسة
 ليس بها وانٍ ولا راقد (٣)
 كادت بنا تفتك أنيابها
 بل يجتونا حقدتها الحاقد
 صال عليها الليث فاجتاحها
 فنام عنا شرها الساهد
 مزقها ايدي سبا فأنثت
 كلى عليها العلق الجامد (٤)

(١) العسالة : الذئب لأنها تعسل في مشيتها اي تضطرب ،
 «٢» عصل : ملتوية مفتولة «٣» مسعورة : مصابة بداء السعال وهو
 يصيب الذئب اذا اشتد عليه الجوع «٤» كلى جرحى والعلق الدم

فذا جريح دمه سائل
وذا طريح ما له ساند
وذاك مسدوح على جنبه
وذاك مشلول له ساعد (١)
حتى اذا قلم اظفارها
لم يمس فينا ظلها البارد

 الروح المطلق

يا ذرة في اثير الكون هائمة
لا مستقر لها في بحر الطامي
ما أنت غيري بهذا الكون حائرة
فلم خرجت إذن عن حد اوهامي

لم أزل أرقبها

لمغاني المجد ما زلت توب
باحتفاء أيها الشهم الأريب [١]
هتف البرق ببشرى رققت
طرباً منا لمسراها القلوب
لح بأوج النبل بدمراً مشرقاً
أبد الدهر سناه لا يغيب (٢)
كم هتفنا وهتفنا عالياً
باسمك السامي وما كنت تجيب
وشدونا حين لم يشد به

من هواة المجد في حفل ضريب [٣]

«١» المغاني جمع مغنى وهي الديار والاحتفاء التكريم «٢» الأوج
ضد الخضيض اعلا الأفق «٣» هواة المجد محبو المجد والغريب
الند والمثيل .

- ديمة مرت وأروت غيرنا
 أترى يوماً لنا منها نصيب (١)
 بارك الله بها هتانة
 انا منها يا أخا الود حريب [٢]
 لم ازل ارقبها وهي كما
 شئتها تصعد دوني او تصوب (٣)
 نفخت فيها اعاصير الهوى
 وتولت بنواياها الجنوب (٤)
 ربما اخلف عن وسميها
 حاكمك الوافر والصدر الرحيب (٥)

«١» الديمة المطر الدائم «٢» هتانة دأمة التهان وهو تابع المطر
 وحريب اي سليب «٣» تصعد تذهب صاعدة وتصوب تنزل من عل
 كما ينزل المطر «٤» الاعاصير الرياح الشديدة وتولت اي ذهبت
 وبنواياها اي ما تنويه وتضمرة وذكر الجنوب وحذف الموصوف
 اي الريح الجنوب «٥» اخلف اعقب خيراً منها والوسمي اول المطر
 والرحيب الواسع .

ووداد صادق لما أجد
أبدأ يا صاح فيه ما يريب [١]
تلك آمال تقضت وعسى
أن ظني بعدها ليس يخيب
رأيك الثاقب إن يرم يصب
هدف الحق فتطريه الشعوب (٢)
عن مواضي فكرة يلقي لها
في الدياجي كسنا البرق لهيب
دم لهذا العيد عيداً زاهياً
مشرقاً ما دام للمجد ريب
وتنعم فالعلى موموقة
أبدأ يحلو جناها ويطيب [٣]

«١» يريب اي يوجد بيتنا ريباً اي شكاً في الاخلاص ،
«٢» الاطراء المدح «٣» موموقة اي محبوبة

وعلى ذكراك ما يطربني
أنا ناء والمنى منى قريب

لا تمرر على

يا حامل الكاس لا تمرر علي فها
بالخمر لي غرض يا حامل الكاس
هل من سبيل الى كأس فأكرعها
سماً ذعافاً فتنجيني من الناس

من لي

مشت أمامي ناس كانت ورائي تمشي
من لي باحد مريح اليه يحمل نعشي

عش بالفجرة

لا تأمل الدهر أن تحيا أخا شرف
ما دمت تعاض عن غال بمرتخص
فالحر لم يرض خفض العيش في دعة
مادام من نكد الأُنْذال في غصص
عش بالقلاة غراباً ناعباً ابداً
ولا تمش بلبلاً في دخل القفص

تصفيق نشوان

إذا العلم الخفاق رف على الذرا
فصفق لمجد العرب تصفيق نشوان
ولا تحتفل في كل شرق ومغرب
بمجد على الدنيا سوى مجد عدنان

✧ الشاعر المحتضر ✧

﴿ قصيدة من عبقریات لامرئین ﴾

﴿ ترجمها وأهداها الى روح شوقي أحمد حسن الزيات ﴾

تخطمت كأس عمري وهي مترعة ،
وتصرمت حياتي زفراتٍ في كل
نفس وعي بامساكها ما أرسلت
من عبرات وحسرات ، وقرع الموت
بجناحه الناقوس الباكي علي مؤذناً
بساعتي الأخيرة ، فليت شعري أنوح
أم أغني ؟!

✧ الشاعر المحتضر ✧

✧ من عبقریات شاعر الحب والجمال لامرئین ✧

✧ نظمتهما واهديتها الى روح حافظ ابراهيم ✧

تخطمت كأس عمري وهي مترعة ،
وقد لفظت حياتي بين أنفاسي
وعني عن ردها لي مدمع هتن
وحسرة قد تذيب الجندل القاسي
والموت يقرع ناقوساً على بكى
حزناً فأعلن ترحالي عن الناس
فليت شعري وقد دب الحمام الى
قلبي انوح أم اشدو بين جلاسي ؟!

لأُغن ما دامت انامي لا تزال على
القيشار ، لأُغن ما دامت المنون تلهمني
وانا على باب الآخرة ماتلهم البجعة (١)
من صرخة موزونة ، وأنة ملحونة ،
وإذا لم تكن النفس شيئاً غير
الحب والألم فلم لا يكون وداءها
لحناً قدسياً ؟؟ .

...

إن القيشار يبعث أجمل أنغامه
حين ينكسر ، والمصباح يرسل أبهى
أضوائه حين يخمد ، والبجعة ترفع

(١) لم تكن لفظة (Cygne) التي في الأصل الفرنسي
معناها البجعة بل هي (التمة) بفتح التاء المشددة وكسرها والجمع
التم وهي الاوز العراقي هذا ما حققته عن العلامة الأَب انستاس
الكرملي .

ارى التغمي على القيثار اجدر بي
 ما دام لي أمل من فوق أوتار
 والموت يلهمني في منتهى رمقي
 ما يلهم [التم] في جرف الردى الهار
 من صرخة ذات وزن جد مؤتلف
 وأنة ذات لحن جد سيار
 يا نفس هل أنت غير الحب في ألم
 فرجعي في الردى قدسي اشعاري؟

...

ما إن سمعت من القيثار في عمري
 اشجى الأغايد الا حين ينكسر
 ولا رأيت من المصباح ابهج ما
 يبدي من النور الا حين ينكدر

طرفها إلى السماء حين تسلم
الروح ، والانسان وحده يرجع البصر
إلى الوراء ، ليعد أيامه ويبيكيها ! .

...

وما هذه الأيام التي تستدر
حوالب عينيه ، شمس تشرق متقطعة ،
وساعات تمر متشابهة ، وخير تمنحه ساعة
قدسليه أخرى ، ثم عمل يتلوه راحة ،
وَألم يتبعه أحياناً حلم .

ذلك هو اليوم ، ثم يمحو آيته
الليل !

...

كذلك التم لم تبعث بناظرها
إلا إلى الله إذ يحتاجها القدر
الا ابن آدم للماضي تلفقه
يحصيه عدداً ويبيكي وهو يحتضر

...

ماذا بأيامه تصيه وهو لها
مستهدف وهي لا تخطي مراميها
لا الشمس دائرة الاشرار في افق
ولا السعادة في حال يرحيها
خير يجيء به آن فيسلبه
آن وساع تلي ساعاً تحاكيها
سعي الى دعة كد إلى حلم
فتلك آياتها والليل يمحوها

...

ليبك الذي اشتد على حطام الدنيا
حرصه ، وتعلق بأمانيتها سيبه ، ثم
يرى جبل مستقبه ينبت ، وظل آماله
يتقلص ! أما أنا فأترك الدنيا في سهولة
ويسر ، لأن جذوري منها كجذور
النبته الرخوة من الأرض ، تهب عليها
رياح المساء فتقطعها !

...

الشاعر أشبه شيء بالطيور العوار ،
لا تعشش على الضفاف ، ولا تقع عن
غصون الغاب ، وإنما تهدد

ليبك ما شاء من عض النواجذ من
حرص على عرض الدنيا وينتخب
وقد رأى كيف غرته مخايلها
وانبت ما مد في الآمال من سبب
اما انا فخذوري غير ممعنة
في الارض اذلست من نبع ولا غرب
فأيسر الأمر عندي تركها فاذا
هبّت رياح المساحم ستذهب بي

...

ما اشبه الشاعر الشادي بدوحته
بالطير عابرة الدنيا امن شعرا
لم تلف يوماً على جرف معششة
ولم تقع فوق غصن او ترم ثمرا

نفسها على متون الموج ، ثم تمر
مفردة على بعد من الشاطئ ، فلا
يعرف الناس من أمرها ، غير ما يسمعون
من صوتها !

...

أبدأ لم تدرب يدي على الوتر
الرنان يد مخلوق : لأن ما تلهمه روح
الله لا تعلمه يد انسان ، فالجدول لا
يتعلم كيف يجري في المنحدر ،
والنسر لا يتعلم كيف يشق
بجناحيه الهواء ، والنحلة لا تتعلم كيف
تؤلف العسل !

...

لكن تهدهد فوق الموج انفسها
بين الشواطىء تبكي شجوها زمرا
فليس تعرف عنها في الحياة سوى
ما تسمع الناس من اصواتها خبرا

...

ما دربت ابداً يوماً على وتر
يدي يد وانثنت ترهوا وتفتخر
روح من الله اوحى لي وايسر ما
يوحي به الله تعيا دونه البشر
من علم النسر تذليل الرياح ومن
دل المياه إلى الأعماق تنحدر
والنحل من يا ترى اوحى لها فقدت
تؤلف الشهد مما ينشر الزهر

...

الناقوس تفرعه القوارع في مكانه
العالي ليوم بشرى أو يوم نعي ،
فينوح مرة ويشدو مرة ، وانا كنت
بهذا الناقوس أشبه ، طهرني الألم كما
طهره اللهب ، وحركت الأوتار
المختلفة أوتار قلبي ، فأخرجت لكل
عاطفة نعمة !

...

انا كالقيثارة (الأيولية) تعزف
طول الليل من تلقاء نفسها على
خطرات التسيم ، وتمزج خير
المياه بأنينها الرخيم ، فيقف

(١) نسبة الى ايول (Eole) وهو في أساطير اليونان
والرومان آله الهواء وابن جوبيتر . وهذا الضرب من القيثار
ينصب في الهواء فيعزف وحده على هبويه .

ان النواقيس في اعلا كئناسها
طوع القوارع في حزن وفي طرب
طوراً تراها لبشرى جد شادية
كما تنوح لدى الأحداث والنوب
قد طهرتني آلامي فلي شبه
بها كما طهرت في الكور باللهب
اوتار قلبي ناغت كل عازقة
فأي عاطفة لم ييدها أدبي

...

اني لأعزف من نفسي كما عزفت
قبلي على الريح قيثار ابن [جبتيير]
على حنين السواقي طول ليلتها
تبدي الأئين بلا [بم] ولا (زير)

السائر حيران دهشاً مما يسمع !
يطرب ويعجب ولا يدري مصدر هذه
الزفرات المقدسة !

...

قيشارتي تخضل غالباً بالدموع !
وما الدموع للمرء إلا كندى
السماء للأرض ! وهيهات أن ينضج
القلب تحت السماء الصافية !
فالكأس المصدوعة يسيل منها
عصير الكروم ، والريحان الذابل إذا
وطئته قدماك ، تضوع شذاه بين
خطاك !

...

يهفو لها في الدجى الساري كأن بها
داود يرجع رنات المزامير
يشجى ويضطرب لا يدري لها خبراً
لأن مصدرها من عالم النور

...

تخضل بالدمع قيثاري ولا عجب
فالدمع للنفس كالوسمي لليبس
وليس ينضج قلب المرء في افق
صافي الأديم فيحيا غير مرتكس
فالـكأس مصدوعة منها يسيل على
أيدي الندامى عصير الكرم كالقبس
وذابل الورد إن تخطر عليه نثا
ما بين خطوطك نفحاً عاطر النفس

...

خلق الله نفسي من نعمة محرقة ،
فمن يتصل بها يحترق بلهبها ! فيا عجباً
لمنحة القدر !! انا أسرفت في الحب
ومن ذلك الاسراف أموت ! ما لمست
شيئاً قط إلا حال إلى رماد !
كذلك رجوم السماء الساقطة على
أشجار الخلنج ، تنطفئ بعد أن
تدمر كل شيء !

...

ولكن العمر ؟ لقد استوفى أجله .
والمجد ؟ آه ! وما يعنيني من صدى
نعمة باطلة تنقل من عصر إلى عصر ،
وسمعة كاللعبة البراقة تتحدر من
جيل إلى جيل ؟ ! أيها الذين وعدهم

من نفحة - فطرت نفسي - كهر لظى
فمن بها يتصل يذهب به الذهب
يا منحة القدر القاسي ومن عجب
اسرفت في الحب حتى حل بي العطب
يدي بحميم فما المس يحل ابداً
إلى رماد بها لو انه الذهب
كذا الصواعق توري في الخلج لظى
وتنظني حين تذروه ولا عجب

ولكن العمر ! ماذا ؟ قد قضى وطراً
من الحياة لذيذاً وانتهى الأجل
والمجد ! أو اه مالي من صدى نغم
كالظل في عبث الأجيال ينتقل

المجد سلطان الغد ! استمعوا إلى
هذا اللحن الذي يخرج من قيثارتي !
هل تجدون لرنينه أثراً في الآذان ،
بعد ما حمله الهواء إلى غير هذا
المكان ؟ !

...

شهد الله اني منذ حيث لم
أذكر هذا الاسم العظيم إلا
بازدراء ، ولطالما عصرت هذه
الكلمة التي اخترعها هذيان الانسان
فلم أجد غير هواء ، هنالك لفظها
كما تلفظ الشفتان قشرة يابسة .

...

يا من وعدتم من المجد الخلود لكم
عن لحن قيثارتي من وعدكم شغل
اصغوا فهل لصداها عندكم هزج
من بعد أن مزقته الريح أو زجل

...

الله يشهد أنني في مدى عمري
لم اذكر المجد الا ذكر محقر
كم قد عصرت بجذ لفظ ما اخترع الـ
إنسان من هذيان عصر مختبر
فلم اجسد في يدي غير الهواء ولم
ابصر لها تحت نور العقل من اثر
لفظتها من في وارتحت يومئذ
لفظ النواة ولم احفل بذي خطر

...

في سبيل هذا الأمل الخالب ،
في هذا المجد الكاذب ، يرمي
الإنسان في مجرى الزمن اسمه وهو
عابر ، فيتلقنه التيار ، وتضعفه الأيام
كلما سار ، حتى يصير حطاماً تعبث
به أمواج الدهر ، ثم تحمله على
غواربها من عصر إلى عصر ، حتى
تلقى به في لجج النسيان !

...

أنا كذلك ألقى اسمي بين
هذه الأسماء العائمة ، على هذه
الأمواج المتلاطمة ، ثم اتركه على
هوى الرياح والأمطار يطفو
ويرسب ! فهل يكون بذلك

للمجد ! للأمل الخلاب من هوس
يلقي الفتى ذكره في مسرب الزمن
يهوي فيلققه التيار مصطخباً
وكلماً لج في أيامه يهن
حتى يصير حطاماً بعد أن عبثت
أمواج دهر به عسراء كالقنن
وعن غواربها الأعصار تقذفه
بحيث في لجج النسيان لم يبين

...

اني لا لقي كذاك اسمي على لجج الـ
أيام ما بين اسماء بلا عدد
بحيث أتركه طوع الرياح إذن
يطفئ ويرسب في طام من الزبد

شأنى أعظم ومقامي أرفع ؟
ولماذا وكل ما هنالك اسم ! ؟ وهل
تسأل البجعة الطائرة في جو
السما إذا كان ظلها لا يزال طافياً
على أديم هذه الغبراء ؟!

...

تسألني لماذا كنت أغني ؟
سل البلبل لماذا تتجاوب أغاريد
واناشيد الجدول طول الليل ؟ أنا
أنشد يا صحابي كما يتنفس الانسان
ويشدو العصفور ، ويعزف الهواء ،
وينخر الماء !

...

يا ظلة العقل هل شأني يكون بهذا
اعلا ، وأسعد باسم آخر الأبد
والتم عن ظلها ليست بسائلة -
أطافيا لم يزل في الأرض - من أحد

...

اراك تسأل عني كيف كنت اذن
اشدوا اذا لم يكن في المجد لي شغف
سل الهزار لماذا سحر منطقته
مع شدو ماء السواقي بات يأتلف
تشدو العصافير والأرواح تعزف عن
طبع بها ليس عنه الدهر تحرف
كذلك الشدو بي طبع يلازمي
مثل التنفس مالي عنه منصرف

...

الحب والدعاء والغناء ثلاث
تقسمن كل حياتي ! . ولم آس ساعة
الموت على فائت مما يتشوف اليه
الناس في دنياهم إلا على زفرة
حارة تتصعد الى الله ، وسكرة
طروبة تهبط من القيثار ، وصمتة
عاشقة تعمق حين يتعاق قلب
وقلب !

...

إن مشولك خاشعاً امام الجمال
تسمع رجفان أوتار المزهري ،
وترى حديث الهوى يمتزج مع
أنغامه ويسري في حشاك ،

على ثلاث حياتي كلها انقسمت
على الدعاء على حبي على الأدب
لم آس ساعة نعي يارفاق على
ما فات مما يسر الناس لا وأبي
إلا على زفرة حرى تصعد من
قلبي الى من براني وهو أرأف بي
وسكرة ذات زهو كله طرب
تهوي فتأتي عن القيشار بالعجب
وصمة ذات شجو حين يعتنق الـ
قلبان تفرق في موج من اللهب

أرى مثولي امام الحسن معتكفاً
بحيث تهفو بسمعي رنة العود
والقصف يمزج لي منها حديث هوى
كأن في غنجه مزمар داود

وتستقطر الدموع من العين المعبودة ،
كما يستقطر النسيم انداء الفجر
من الزهرة المطولة ...

...

وترى طرفها الشاكي يصعد
حزيناً في السماء كأنما يطير
مع النغم ، ثم يرتد واقعاً
عليك وهو بالحرارة العفيفة
يجيش ، وثبصر من خلال
اهدابها المسبلة شعاع نفسها
كالنار المضطربة في حلك الليل
البيم ...

...

وكانتسيم الى زهر الرياض سري
يستقطر الطل منه غير مردود
اظبل والقلب مني خافق دنف
استقطر الدمع من اجفان معبودي

...

وحيث ألمح منها الطرف ترسله
إلى السماء حزيناً شفه النصب
يمضي مع النغم يشكو ثم يرجع لي
بحر عفته كالجمر يلتهب
ومن خلال دياجى الهدب يامع لي
شعاع نفس بها الأهواء تصطخب
كالنار في حلك الليل البهيم لمن
قد بات يرقبها في الريح تضطرب

...

وترى ظلال أفكارها على جبينها
 الزاهر ترف ، والكلام على شفيتها
 المثقلين يموت ، ثم تسمع بعد هذا
 الصمت الطويل هذه الكلمة ترن
 حتى تبلغ أذن الجوزاء ! هذه الكلمة
 كلمة الآلهة والناس هي : « اني أحبك ! »
 ذلك هو الذي يساوي في الحياة
 زفرة !!

...

زفرة حسرة !! كلام لا
 معنى له !
 على جناح الموت ، روحي
 تطير الى السماء ! تطير الى حيث

وحيث ابصر افياء ترف على
 جبينها الطلق إذ تنتابها الفكر
 والنطق يهوي صريعاً لا حراك به
 على مرأشف مثل الجمر تستعر
 وبعد صمت عميق لا حدود له
 تصحو فأسمع منها الدر يتدر
 اني احبك فاسمع كلمة فتنت
 بسحر رتها الأرباب والبشر
 هو الذي قد يساوي زفرة وبه
 مدى الحياة سدى لم يذهب العمر

...

أزفرة ، حسرة ! لفظ سداه بلا
 معنى ولحمته ملهاة اطفال
 على جناح الردى روحي تطير الى
 اعلا السماء لدى قدسي آمالي

ترى العين شعاع الأمل يضيء !
تطير الى حيث طارت النعمة التي
خرجت من مزهري ! تطير إلى
حيث صعدت جميع زفرااتي ! .

...

الايماز - وهو عين الروح -
قد اخترق ظلماتي كما تخترق
عين العصفور ما وراء الظلال الحزينة ،
ثم باحت لي غريزته النبوية بما
استسر من حظي ! وكم مرة
اقتحمت نفسي آفاق المستقبل حتى
بلغت السماء محمولة على أجنحة الالهيب ،
فتقدمت بذلك الموت !

...

بحيث يبدو سناها لي وحيث ارى
 اوتار عودي تناعي لحن ميكال
 وحيث آهاتي الحرى تردد ما
 بين الملائك تعلى شأن امثالي

...

كم قد انار بي الايمان من ظلم
 كشيقة وهو عين الروح في نظري
 باحت غريزته والوحي مصدرها
 لي بالذي غاب من حظي عن البصر
 لله نفسي فكم طار الهيام بها
 على جناحي لهيب ثاقب الشرر
 حتى هتكت بها حجب الغيوب وقد
 سبقت ركب الردى في زهوة العمر

...

لا تنقشوا اسمي على قبري
الكئيب العابس ، ولا تثقلوا بالبناء
ظلي الخفيف ، إن قليلاً من الرمل
يكفيني ! لست وأأسفاه حريصاً
ولا غيوراً ! ، ثم لا تتركوا من
الفراغ أمام القبر إلا مقدار ما
يضع الزائر العابر ركبتيه !

...

حطموا هذا المزهري وذرّوا
حطامه في الهواء والماء واللهب !
فانه لم يجاوب أهازيج النفس إلا بنغمة
واحدة ! ان مزهر الساروفين (١)

(١) الساروفين : طائفة من الملائكة

لا تنقشوا اسمي على قبري الكئيب ولا
تثقلوا طيف احلامي بكابوس
نزر من الرمل يكفيني فلي شغل
عن قطعتي مرمر من تحت باديس
فلست وا أسفي ذاك الغيور ولا
ذاك الحريص على ترويق ناووسي
لا تتركوا حول قبري للمطيف سوى
مقدار شبر طريقاً جدد مطموس

...

وحطموا مزهري ذروا الحطام على الـ
أمواج في العاصفات الهوج في الـ
ما جاوب النفس في تغريدها ابدا
إلا بواحدة أواه وا حربي

ليرتجف تحت انامي ! وعما قليل
أعيش معهم في عالم النغمات ،
وأقود بقيشارتي ألحان السموات !

...

وعما قليل ! إن يد الموت الثقيلة
قد قطعت الوتر !

انقطع بعد أن أرسل في
أمواج الهواء نغمة شاكية صماء ،
صمت مزهري البارد يا رفاقي !
نخذوا مزاهركم ، وأدخلوا نفسي
عالم البقاء ، بين خفق الأوتار
وترجيع الغناء ! ..

...

ماذا أرى ؟ إن هذا مزهر نضر
 (للسارفين) بكفي جد مضطرب
 فمن قريب أراني بينهم غردا
 أقود الحانهم في عالم الطرب

...

وعن قريب ! فآه آه إن يد الـ
 موت الثقيلة قد طاحت على الوتر
 هوى وارسلها صماء شاكية
 إذ راح يملأ منها الجو في السحر
 لسان مزهري المشلوج عي إذن
 خذوا مزاهركم يا قوم في حذر
 وادخلوا الخلد نفسي كي تلذ به

ما بين عزف وشدو جد مشتهر

...

تمت

القاف المفقود

أيا ناقلاً عني ويا ساخراً معي
ويا ضاحكاً ضحكي ويا لاعباً لعبي
لقد كنت يوماً في فلسطين راعياً
بكفي عصا عجراً من شجر الداب (١)
وعندي كلب يرهب الليث نابه
يظل مع القطعان يعسل كالذئب (٢)
فأحببت أن أطريه يوماً لصاحبي
وكان بوادي [الغور] يسعى إلى قربي (٣)
فقلت له كلبي صبور على الجفأ
فقال نعم يا صاحبي وكذا (كلبي) (٤)

(١) عجراً أي معقدة (٢) القطعان جمع قطع من الغنم والبقر
وامثالها (٣) أطريه أمدحه وأبين صفاته ومميزاته (٤) في فلسطين
وفي بعض المدن السورية يقبلون القاف كافاً .

فتمهت حتى رجع الغوري لى الصدى
 وحتى لفرط الضحك طحت على التراب
 فقال : ألا هذا مشيراً لقلبه
 فجاءت بل هذا مشيراً الى الكلب

...

وكنت بقنسرين يوماً معلماً
 كأني مع الصبيان في حومة الحرب [١]
 ذكرت جبال [الألب] في الدرس مرة
 وموقعها في الأرض من رقعة الغرب
 فقال غلام جاوز العقد عمره
 أتلفي جبال يا معلم في (ألي) [٢]
 فقلت له ماذا ؟ فقال وهل هنا

جبال وأوما بالبنان الى القلب

(١) قنسرين بلدة من أعمال حلب وحلب وتوابعها وكثير
 من المدن السورية تقلب القاف همزة فيقولون ألي بدل قلبي
 (٢) العقد عشر سنين .

فكذبت عن الكرسي أهوي لعاصف
من الضحك مزر وانطويت على جنبي

...

وقد كنت في بغداد ذات عشية
بمقهى باب السيف في الجانب الغربي (١)
وقد مر من تحتي هنالك قارب
بدجلة منساباً على ماؤها العذب
يقول فتى تصبي قسامة وجهه
وذات محيا نبل الحاظها يسي [٢]
يعني على توقيع عود وكلما ان

تهى من (مقام) صاح (لا بل، يا، كلبي) (٣)

(١) باب السيف والسيف بكسر السين المشددة معناه الساحل
وهو في الجانب الغربي من بغداد قريباً من الجسر (٢) يقل اي
يحمل والقسامة تقاطيع الوجه (٣) المقام القطعة الغنائية وفي بغداد
يعتمد المغني في آخر كل بيت على قوله بلغته العامية (لا بل كلبي)
ومراده لا بالله يا قلبي

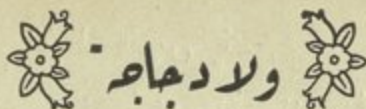
بكاف كجيم القبط للفرس ينتمي
ولام كلام الله ان نخت صلب
فقلت لمن حولي وقد كان نابهاً
لك الله اين (الكاف) من منطق العرب

...

فيا قاف قلبي اين انميك يا ترى
تقلقل في غير المصاحف والكتب [١]
ويا قاف قلبي لا عدمتك مرة
فانت الذي ان غبت عشت بلا قلب [٢]

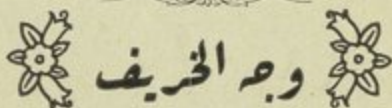


(١) تقلقل اي تظهر فيك القلقلة وتبرز فصيحاً كما تنطق في
المصاحف وفي الكتب
(٢) وهذا البيت خاتمة لهذه الفكاهة الشعرية



مأخوذ عن المثل العامي الذي يقول (يوم ديك
ولا عشرة دجاجة)

الى متى أنت من نكد تعايشهم
تلقى بدنياك آلاماً وأوصابا
فمش بها ساعة كبش النطاح ولا
تمش بها نعجة بلهاء احقابا
أو عش ولو لحظة ديكاً تغز ولا
دجاجة الف عام تجرع الصابا



البيتان الأوليان عن فيكتور هوجو والثالث لي

قد كان وجه الخريف الطلق مبتسماً
والنور عسجده في الافق يلتهب

وفوق تلك الربى الأُدواح حانية
على السهول بذوب التبر تختضب
فأعجب وكم في غريب الصنع من عجب
كيف الزبرجد يطلى فوقه الذهب

❖ قتل الوقت ❖

كم ذقت بالرغم عن نبلي وعن ادبي
من البطالة ألواناً فألوانا
فرحت اقتل وقتي وهو يقتلني
بالترد حيناً وبالشطرنج احياناً

❖ أصبح مرأاً !! ❖

قد كنت بالأُمس عبداً واليوم أصبحت حراً
فصرت ليشاً هزبراً من بعد أن كنت هراً

﴿ كُنْهَا فَرَاشَةً ﴾

داعبت بهذه الايات مثلة حسناء

تخوم على خديك نفسي كأنها الـ
فراشة حامت وسط روض على ورد
وقد رنقت من فوق مبسمك الذي
يرى كرحيق الخلد مستعذب الورد (١)
فظلت تصادي الموت عطشى صباة
الى نهلة من فيك احلى من الشهد [٢]

﴿ من غير عمد ﴾

وارسلت ابنتها الصغيرة وطلبت مني قبلة فقلت لها ارتجالاً
يا ملاكي ولي الحظ إذا قبلت خدي
فكما شئت خذها قبلاً من غير عمد
(١) رنق الطائر خفق بجناحيه ورفر (٢) تصادي الموت
تداريه والنهلة الشربة الشهد العسل المصفي

قبة

وتركت قبلتها أثراً في نفسي فقلت

يا قبلة اسكرت روحي برتها
حتى فقدت بها بالأُمس احساسي
وكدت اخرج عن حد اعتدالي من
فرط الصباية لولا خشية الناس (١)
من طفلة طالبتها غير حافلة
بالنقد ما بين اصحابي وجلاسي
فقلت هالك خذيتها واذهي قدما
الى التي اخذت بالحُب انقاسي (٢)
ما كان قلبك بالقاسي فهل شعرت
من ارسلتك بأني جد حساس

(١) فرط الصباية شدتها (٢) اذهبي قدما بضم القاف والدال

اي لا تعرجي على شيء ولا تتثنئي

قولي لها انه قد مات من ظمأ
مني عليه ولو من فضلة الكاس

أعلنت افلاسي

كأنك لم تقرأ يوم جريدة
ولم تحظ في بعض النوادي بجلاسي
أو أنك لم تشعر هناك بفاقتي
فرحت تهاديني مساء الى الكاس
لقد طار عن جوي الثراء لشقوتي
فأمسيت ذا هم شديد ووسواس
وقد أصبحت صفرًا من المال راحتي
وأقفر حانوتي فأعلنت افلاسي

نَسِيدُ الْعَامِ

فوق زهر الربى فوق هام الذرا
فوق تاج الزمن رف يا علم

...

هوذا رمز مجدنا فاهتفوا بل وصفقوا
نفحة المجد والعلی منه فی الجو تعبق
أي روح تحميه حين يهفو ويخفق
انت حر علی المدى انت بالحق تنطق
انت يا تاج عزنا أي حلم تحقق

...

فوق زهر الربى فوق هام الذرا
فوق تاج الزمن رف يا علم

...

نحن اشبال يعرب ان دجا الخطب وادلهم
 ان نهضنا فللمعلى او خطرنا فللشم
 تلك آباؤنا الألى بالظبا دوخوا الأمم
 إن حقاً زومه قد شحذنا له الهمم
 رغم من رام ذلنا رف في الأفق يا علم

...

فوق زهر الربى فوق هام الذرى
 فوق تاج الزمن رف يا علم

...

لك حب على المدى بين اخفاء اضلعي
 انت في كل خافق انت في كل موضع
 لح على الدهر كوكباً وبنور الهدى اسطمع
 انت في العين لي هدى انت وحي بمسمعي
 لست اخشى من الردى ان تكن حاضراً معي

...

 لادوقيت العنار

أدبي واضح ورأيي لديكم
غير مستنكر ومنكم نجاري (١)
ربما ينشق الأريب أريج
من خلاق كباقة النوار [٢]
شرف المرء بالمرودة لا في
درهم ضمن كيسه ولا دينار
لم يعبني ولم يشرفك ان كذ
ت غنياً وأنتي ذو افتقار
انا في القمة الرفيعة اختا
ل زهواً وانت في الاغوار
اتراني أكون أسعد حظاً
ان تكن حاشري مع الاغرار

(١) النجار الأصل (٢) الأريج الرائحة الزكية

ينعم الخامل الجهول ويشقى
 ذو الحجا يا لظلة المقدار (١)
 لا أبالي بالمرزآت إذا ما
 عشت في الدهر عيشة الاحرار (٢)
 وسواء إن عاد ليلى نهراً
 مستنيراً ام عاد ليلاً نهاري
 يخذ الشاعر المجيد على الده
 ر خلود الشمس والأقمار
 ابداً يبعث الضياء الى الكو
 ن جميلاً يشع في الأدهار
 ما أرى لي يوم العثار مقيلاً
 لا وراك الاء له شر العثار [٣]



(١) المقدار اي القدر (٢) المرزآت المصائب العظام .

(٣) اقال عثرته اي وقاه ما يوجب العثار والزلل

المهزج جانه

أو حلم لم يحققه الزمان

مهدة الى زعيم سوريا الاكبر الدكتور

عبدالرحمن شبنندر

أبدأ ترف بذكرك الأبناء

وتطوف حول مقامك الكبراء

يا واحد النبهاء في آرائه

عيت بوصف جهودك النبهاء

إن كان آلاء هناك فأعما

من فيض كفك هذه الآلاء (١)

في كل صوب منك صيب نائل

يهمي نداء وديمة وطفاء (٢)

(١) الآلاء النعم (٢) الصيب السحاب ذو المطر والنائل

المطاء والديمة السحابة الدائمة ووظفاء مسترخية لكثرة مأها .

وعزيمة . شماء ليس بصارف

عنها العناء وعزة قعساء [١]

فلتشكرنك في البلاد مرابع

عمرت وأفئدة بها لأواء (٢)

في كل صقع من بلادك شاهد

عدل تلوح به يد بيضاء (٣)

جشمت نفسك والرجاء يحثها

ما ليس يحشمه السنن الوضاء [٤]

ورميت في صدر الحياة بعزيمة

قد طار منك بجوها لألاء (٥)

لتنير أفئدة وتبرد أكباداً

لجت بلاذع وجدها البرحاء

(١) شماء عالية مرتفعة وقعساء ثابتة (٢) اللأواء الشدة والجهد

(٣) الصقع الجهة واليد البيضاء يريد بها النعم «٤» جشمت نفسك أي

كافمتها فوق طاقتها ويحشمه كيعله من الباب الرابع ويريد بالسنن الوضاء النور

المهرجان بك ازدهى وتمطرت
 من نفع طيبك هذه الأرجاء
 فكأنما عيد الطبيعة عيده
 في كل خافقة به سيماء (١)
 وكأنما فرسانه في جناحها
 بات ترز ككتيبة خرساء (٢)
 أما الربيع فقد تبسم ثمره
 وتنفست برياضه الأنداء
 وترقرقت فيه المياه وشفقت
 فيه الغصون وناحت الورقاء
 وتجاوبت فيه البلابل هتفاً
 بالشجو تنقل رجمها الأصداء
 فكأن روحك في الطبيعة نشوة
 وكأن ذكرك عندها الصهباء

(١) السيماء الشارة والعلامة (٢) ترز أي تحرك ولها صوت وجلبة

أطيب هذا الشعب غير مدافع
لو لا هداك لعمت البلاء
ما كنت تبخل بالدواء فربما
شفيت بطبك هذه الأرواء

الفرات الخالد

ذاك نهر الفرات فاحب القصيدا
من جلال الخلود معنى فريدا [١]
ذاك نهر الفرات ما إن له ند
على الأرض ان طلبت نديدا [٢]
كم تغنت به الندامى وكم صا
فخ قدماً في شاطئيه الوفودا

(١) احب من الحباء وهو المنح والعطاء «٢» الند والنديد

المثيل وان بعدما زائدة

باسماً للحياة عن سلسيل
 كلما ذقته طلبت المزيد
 جرعة منه في قرارة كأس
 تترك المرأ في الحياة سعيدا
 نحن قتلاه في الهوى وقديماً
 شف آباءنا وأصبي الجدودا [١]
 فهو (كالكنج) بل وأجدر بالثأ
 ليه في الارض لو خلقنا هنودا [٢]
 لم يزل موضع الحفاوة مذ شا
 م قديماً في صفتيه (الرشيدا)
 وطوى الدهر صفحته ولما
 ينس للساكنيه تلك اليهودا (٣)

«١» شفه الحب اضناه واسقمه «٢» الكنج نهر عظيم من
 انهار الهند كانت الهنود تعبد له ولا تزال تعظمه «٣» وطوى الدهر
 صفحته اي وطوى صفحتي الدهر .

صرعت حوله العصور وما زا
ل بمهد الأحلام طفلاً وليدا
تترأى له الخلائف والأئم
سلاك في طيفه تقود الجنودا [١]
في صفوف تكرر إثر صفوف
تتهاوى قدستثير الصعيدا [٢]
زاحفات على الممالك تبغي
في مداها الى السماء صعودا (٣)
بليوث غلب تعثر بالتية
جان في صولها لتحمي البنودا [٤]
ولصرف الردى وراء المواضي
منجل يترك الأنام حصيدا

«١» تترأى أي تبرز وتظهر، والخلائف الخلفاء والاملاك
الملوك «٢» تتهاوى أي تجدمسرعة «٣» السماء سما كان الرامح والاعزل
وهما نجهان من القدر الاول «٤» الاغلب غليظ الرقبة والصول الهجوم

وهو في مهده يناعي الليالي
 سادراً يقطع الحياة هجوداً [١]
 وعلى ثغره الجميل ابتسام
 يجعل العيش في الحياة رغيداً
 مستمداً من الطبيعة رقراً
 قاً كذوب اللجين عذباً برودا (٢)
 يتهادى على بساط من السند
 سدس نشوان والهأ معموداً (٣)
 يتراعى على الصعيد ويمشي
 موقراً بالحياة مشياً وئيداً [٤]
 يقطع الحزن والسهول ويطوي
 باطراد على مداه البيدا

(١) سادراً أي حالماً (٢) اللجين الفضة (٣) السندس الحرير
 الاخضر والمعمود الذي هذه الحب واضناه (٤) موقراً بالحياة
 أي مثقلاً

في اضطراب طوراً يخال جنوناً
 وهدوء طوراً يخال ركوداً
 وخير كأنه زفرات
 من محب قد صعدت تصعيداً
 يعكس الدوح في الأصيل عليه
 أينما شمت ظله الممدوداً
 من إكلام من حوله ناهدات
 مشبهات من العذارى النهودا
 وغصون تهتز في صفحة الماء
 كما هزت الحسان القدودا
 وعلى الدوح للبلابل شدو
 هجن الشعر لحنه والنشيدا (١)
 يا جناناً على الفرات هي الخل
 مد لمن رام في الجنان خلودا

خلع الدهر يوم رف عليها
 من جلال في الشاطئين برودا
 وحباهما من كل لون بهيج
 فتنة لا تبيد حتى يبيدا
 انا لولاك ما طلبت لنفسي
 رغم بؤسى الحياة عمراً مديدا
 يا ليالي بالقرات استنيري
 وانفحي بالجمال هذا الوجودا
 انت كالصبح في البياض وإن خا
 لك ناس عمي البصيرة سودا
 بك تزداد نشوتي كلما اط
 لمت في افقك الجميل عمودا (١)
 قد شهدنا عرس الطبيعة لما
 ان لمحنا لواءك المعقودا (٢)

(١) يريد بالعمود هنا الفجر «٢» لواءك المعقود اي الفجر

لامعاً فوق صفحة الماء رفا
 فأعلى الأفق طارداً مطرودا
 مستطيراً يلاعب الفلك الدو
 ار في جوه فيصبي الشهودا
 منظر رائع يزبك جلال ال
 له في مسرح الحياة فريدا
 تلك آياته وليس ببدع
 ان يراها من الهم التوحيدا
 إيه يا بلبل الفرات ترنم
 فوق شطآنه وحي الورودا
 وتنقل على الغصون مدلا
 واملأ الأفق في الصباح نشيدا (١)
 انت مثلي وكم عهدتك في الدو
 ح طروباً بل شادياً غريدا

حي عني الأحرار في كل شعب
 ناعض للعلى وحي الجهودا
 حي عني المليك غازي المفدى
 وتلطف وحي شعباً مجيدا
 حي عني في الرافدين ليوثاً
 شيدوا للعراق ملكاً وطيدا
 فيصليين عزيمة ومضاء
 وحجا مشرقاً وبأساً وجودا
 ان شعب العراق شعب لعمر الـ
 له يهوى العلى ويهوى الصعودا
 عامل صابر ملج مجد
 دأب يقتل الحياة جهودا
 عربي مغامر يؤثر العيد
 ش رخياً ويعبد التجديدا (١)

ايه بغداد فالبسي من حلى الحج
 سد على الدهر لؤلؤاً وعقوداً
 ايه بغداد فابعثي في نفوس الـ
 منشاء في المشرقين روحاً جديداً
 ايه مهد السودين بني العبد
 ساس اهل النهى الليوث الصيدا
 ارفعني الرأس عالياً بل انيري
 مثلما كنت في القديم الوجودا
 وتمشي مع الحضارة واحمي
 حوزة الملك بل اعيدي الرشيدا
 واذكري مجدك القديم وعهداً
 كان في ظله الظليل حميدا
 يوم كانت لك الممالك خدا
 ما وكانت له الملوك عبيدا

ولو على الخازوق

لي صاحب لم ادر كنه خلاقه

يوماً وليس لدي بالموموق (١)

ابداً اراقبها واجهد فكري

فتبان لي انأى من العيوق [٢]

وجهه يقاب معدتي قبلونه

وبريححه كالشلمم المسلوق [٣]

وفم اذا انفرجت عنه الشفاه ترى

عجياً ككم الفروة المشقوق

ايد يقبلها الي غريبة

تبدو كجذموور السنا المحروق (٤)

(١) الموموق المحبوب (٢) العيوق كوكب من القدر الاول

ويضرب المثل بشدة بعده (٣) الشلمم كريحه الرائحة كما هو معلوم

عند الناس واذا سلق اصبح لونه اصفر كامداً كوجه الميت

(٤) الجذموور ويجمع على جذامير العود المنطفيء بعد الحرق

يقمي امامي حين يجلس مطرقاً
أرأيت ويحك جاسة (البطريق) (١)
فسألته تهوى الخلود فقال لي
أهوى الخلود ولو على الخازوق

✧ بين عاقل ومجنون ✧

إياك لا تشدد أو تكن صلفاً
يوماً لدى عقدة تحل بالالين
فالحبل لو كان من فولاذ معدنه
حتماً سيقطع ما بين المجانين
والخيوط لم ينقطع مهما بدا ابداً
من وهنه بين ذي لب ومجنون

(١) البطريق طائر مائي يعيش على سواحل البحار المنجمدة

ابنة الجرف

الأطفال على وادي الفرات يعتقدون ان
صدى صوتهم الذي يرجع اليهم من الجرف الذي
يقابلهم ليس الا صوت (ابنة الجرف) التي تحجب
نداءهم كلما هتفوا باسمها فتراهم ابداً فرحين بصوت
غادتهم الرخيم الذي يعيد اليهم كلماتهم بدون زيادة
ولا نقصان فيأخذ العجب منهم كل مأخذ .
وفي هذه القصيدة نزوع الى تصورات تلك
الطفولة الفارقة بالأحلام .

اناديك يا ليلي وليس بمرجع
لي الصوت في واديك الا ابنة الجرف
تردد صوتي دون ادنى تكلف
بأسرع إذا دعوك من كرة الطرف

فوا عجبا كيف استطاعت بدورها
تعيد على سمعي الذي قلت بالحرف
وما هي من لحم ولا هي من دم
ولم تك إلا كالنسيم من اللطف
فان تك عن ليلى تجيب فاءنه
وجدك من ليلاي دون الذي يكفي
ومن عجب أن قال غر هو الصدى
فقلت الصدى ماذا فيالك من جلف
أأهجر ما قد كنت اعرف ناشأ
الى لهجة اصبحت منها على حرف
تباعد ما بيني وبين خواطري
قواعد ادنى في الحياة الى السخف
فأعجز عن تبيان ما هو جائل
بفكري احيانا فأجبل أو أصفى [١]
(١) اجبل الشاعر اواصفى انحبس عنه الشعر

ولا أعلم ما أصنع

قلت هذه القصيدة وانا على حدود فارس
 اثناء سياحتي بكرستان

لقد ضاقت بي الدنيا	ولا أعلم ما أصنع
هي الأيام قد تخف	ض احياناً وقد ترفع
فلولا قسوة الأيا	م لم ينب بي الربع
وفاضي صفر خاو	وكفى ابداً بقلع
وعزمي صارم ماض	كحد السيف أو أقطع
ودهري صلف عات	فقد أصمى وقد أوجع
فكم يهدم ما أبني	وكم يفتق ما أرقع
نعم ضاقت بي الدنيا	ولا أعلم ما أصنع
ورائي ستة زغب	حيارى ما لهم مفزع
مستى جهنم الليب	ل يناجونى ولا اسمع
بنفسي اعين باتت	ورائي ثرة تدمع

فطرفي بعدهم هيبا ت أن يغفو أو يجمع
 وكبدي ملهب حرا ن لا يروى ولا ينقع
 فوا لهفاه هل تخضع مع للذنيا كما اخضع
 لقد ازرى بي الدهر ر كما ازرى بهم أجمع
 أجل ضاقت بي الدنيا ولا أعلم ما أصنع
 فيا قلبي لا تفرق من البلوى ولا تجزع
 فقد لا تنفع الشكوى على حال وقد تنفع
 لمن اهتف بالشكوى إذا لم يك من يسمع
 فلي خير شفيع حية من لا أبصر من يشفع
 قواف هن ضوء الشم س في الاشرار أو أسطع
 وكالعرف إذا هب نسيم الروض بل أضوع
 فقد يشدو بها الحادي كما يزهو بها المجمع

كل النقل بالزعرور

إذا كان الأدب الحي في كل أمة هو ذلك
الأدب الذي يمثل لنا الحياة تمثيلاً صادقاً فيعرض
علينا صورها المختلفة جليلة واضحة كما يعرض المصور
الفنان قطعه التي ينتزعها من روح الطبيعة الحية
فيمثل بها أشكالها الفاتنة وألوانها الزاهية من غير
تعمل ولا تكلف ، فأن في هذه القصيدة التي
نعرضها عليك صورة من صور تلك الحياة التي
نحياها على وادي الفرات بجوار هذه البادية
المترامية الأطراف وسترى فيها من روح البداوة
الصراحة وصدق اللهجة ومن روح الحضارة
حلاوة الدعابة ولطف المزاج

خرجنا صباح السبت والجو رائق

بأكسية الديباج وجهتنا [السجل] (١)

(١) راجع قصيدة (صور من طفولتي) في الجزء الأول من الديوان

على ضم جرد عتاق سلاهب
 إذا حميت بالجري ذاب بها الظل
 خليط من الفتيان ترتاد نزهة
 بأودية في الخصب ليس لها مثل
 كأن صهيل الخيل عزف بسمعنا
 أو ان مشار النقع في طرفنا كل
 فما هي إلا غلوة إثر غلوة
 يلف بها حزن ويطوى بها سهل (١)
 إذا نحن في واد يطن ذبابه
 تموج الخزامى في حواشيه والنفل
 وفي جوفه بحر من النور زاخر
 وفي عدوتيه الشيع والرمث والائل
 إذا جادها الوسمي جادت بمثله
 رياض من النوار انداؤها وبل

(١) الغلوة مقدار رمي السهم باقصى ما عندك من قوة

فلو رام نمل بين ملتف نبتها
 طريقاً لما ألقى طريقاً بها النمل
 نداعب اذبال النسيم بروضها
 ونقفز احياناً كما يقفز الوعل
 وكل امرئ إن يخل يوماً بنفسه
 ولو جاوز التسعين فهو بها طفل
 فيما لضلال الدهر كيف توافقت
 صعاليك يغلي في مراجلها الغل
 (فمن كل زيق رقعة) تم جمعنا
 فليس بنا من في النهار له شغل (١)
 مناكيد افاقون لا خير يرتجى
 لدينا وكم غصت بأشباهنا السبيل
 وما إن لنا عن منكر أي وازع
 فكل حرام عندنا طيب بسل
 (١) من كل زيق رقعة مثل ديري يضرب للجماعة المتباينين

[كأحجار مرحاض] فليس لواحد

على واحد من جنسه ابداً فضل (١)

لعبنا إلى أن ملنا اللعب فارعوى

وحتى توارى تحت اقدامنا الظل

نصف الحصا صفاً على الارض واحداً

بحيث يرى في وسطها قائماً جذل [٢]

ونبعد عنها قيد رمح فراشق

مصيب وقد يعمى عن الغرض الفسل [٣]

ومن يخطئ المرمى فويل لذقنه

فتلك بها في لمحة يلعب النعل (٤)

(١) وهذا مثل للجماعة المتماثلين في الاقوال والاعمال الدينية

(٢) هذه لعبة ديرية نسميها لعبة الصرع «٣» القيد بكسر القاف

المقدار والغرض الهدف والفسل الضعيف لا مروءة له ولا جلد

«٤» ذكر الذقن واراد به اللحية من باب ذكر المحل وارادة الحال

وإذ سقط التكليف قلنا لبعضنا

بطيز الذي تخطي فرازه [جعل] (١)

وجاء [ابو بكران] يحمل رأسه

من السكر مخبولاً وما إن به خبل (٢)

فقال امرؤ منا وقد كان حاذقاً

لقد جاءنا بغل على سرجه بغل

وقال ولوع بالنكات مفوه

هنئتم (فبالزعرور قد كمل النقل) (٣)

(١) الفرازق ونسبي واحدها الفرز المدور والمرحرح من
الحصا والجعل ما يجعل للمصيب من نقود أو غيرها «٢» ابو بكران
رجل دائم السكر دائم التحشيش الا انه وديع كالحمل ولا يرى
الا مبتسماً «٣» وهذا المثل مشهور لا يحتاج الى ايضاح والزعرور
بضم الزاء وثمره احمر وله ثمر مستدير يملأ أكثر جوفه فيكون
له قليلاً ويضرب المثل بقلة خيره

من رواعي الشك

إيه يا نفس فاركي للمعاصي
كل درب وكل فج عميق
لم يجئنا من القبور جريح
أو كسير أو هارب من حريق

أعشى الطيز

أيامن يدخل المرحاض حتى يريح النفس من عبء الخراء
على طرف الكنيف تظل تخرا
رمى الحدثان دبرك بالوباء
فاعشى العين ليس عليه عتب
واعشى القلب يعذر من غباء
ولكن ويك قل لي اي عذر
لأعشى الطيز في بيت الخلاء

الجد العائر

من قصيدة مفقودة

قد بت ارقب سعدي بالقرات إلى
ان أسفر الصبح للساري وما طلعا
ما قلت ويك لحظي لا ترايلني
يوماً ولا من عثار الجد قلت لعا

...

قد كنت أزهد خلق الله فارتكست
بي الجدود فعفت الزهد والورعا

...

لم يترك الدهر لي من فائت عوضاً
إلا الصداع وإلا الشيب والصلعا

...

شعر يريك شعوري حين ترجمه
فيض الفرات إذا ما جاء مندفعاً

...

ولست يوماً تراني عند ساحله
كالطفل التقط الحصباء والودعا

❖ الى صديق ❖

سر يا صديقي في سبيل الـ
حق سير فتى حكيم
إني أحارب في سبيل
ملك كل أفاك أثيم

*

* *

ليلى

ليلى هي البلب الغريد إن صدحت
وإن رنت فبلحظ الشادن الريم
ليلى هي الخيزران اللدن إن خطرت
سبتك منها بكشح جد مهضوم
ليلى كأن سهاماً من لواظها
تصمي بها كل يوم الف مكلوم
ليلى إذا ابتسمت يفتر مبسمها
عن واضح خصر السمطين منظوم
طيري على الشدو ليلى وارقصي طرباً
مع الملائك في شجور وتنعيم
يا ريح إن خطرت ليلى على [بردى]
فخي عني شذا ليلى بتسليم

✧ ربابة عطار ✧

أصدح من قيثار (بتهوفن)

ربابة في يد [عكار] (١)

قد أسكرتني أمس ألحانها

بل كهرت روحي بتيار

✧ مثلما تهواه ✧

ففي الرقة ما يصبي وفي الرقة ما يشفي

وفي الرقة صادفت غزالاً احور الطرف

غزالاً مثلما تهوا ه من دل ومن ظرف

وفي الرقة لا تسأل عن الرقة واللطف

(١) بتهوفن الموسيقار الألماني الشهير وعكار شاعر من شعراء

الرباب وموسيقى بارع وله صوت على ربابه يأخذ بمجامع القلوب ،

ولا اريد بهذا تفضيله على بتهوفن وانما قولي هذا من باب التشبيه ،

وعكار يلفظ بالكاف الفارسية بلغة العراق واصلة (عكار)

على ذمة الراوي

نوادير حكا تمثل - في الغالب - هزل الحياة
وجدها ، أو بعبارة أخرى في هزلها ، منطق الجد ،
وفي جدها منطق الهزل ، . وكلا الأمرين فيهما
عظمة بالغة ، وفن بارع ، وفي هذه النادرة صورة
بارزة تمثل كره المغلوية للغالب ولو كانت مرة
واحدة في الحياة .

على ذمة الراوي اقص عليكم
حديثاً طريفاً شيقاً يضحك الشكلى
أراد حكا أن يعرف النيك بعدما
تجاوز سن الرشد أوقارب الكهلا
وأن يعرف الفعل الذي إن آتى به
تزييف له الأثني وإن لم يكن سهلا

فتمكر حيناً ثم راح مهرولاً
جلدته ينبغي أشكاه حلاً

فقال عجوز الخير ما انا فاعل
إذا رمت من حسناء في خلوة وصل

فقات له لا تطمع الدهر بالتي
تريك خضوعاً أو تكون لها بعلاً

وأما التي إن مسها الفحل اعولت
فثلك يا ابن ابني بنكح استها أولى

فراح بحما من ذات خدر لمثلها
فلم يلف من ردت على هزله قولاً

فآب الى تلك العجوز مدلهأ
نخفت اليه كي تقبله عجلي

فهم بها فاستصرخت ثم ولولت
فقال إذن هذي التي تطالب الفحلاً

وما زال حتى أنشب الأير باستها
وقد خفضت رجلاً وقد رفعت رجلاً
جفاء أبوه حينذاك مهرولاً
فأشبعه لكماً وأوسع ركلاً
فصاح بجما والنعل يصفع ذقنه
أني لا تكن فظاً غليظاً أني مهلاً
لقد نكت أمي ويك خمسين حجة
ولم ترني يا غر استنكر الفعلاً
ومن أجل أني نكت امك مرة
تقطع من حنق على خدي النعلاً
فيا لك من وغد لئيم مغفل
تجاوز حد الظلم بل فقد العقلاً

ابق على كبرك

لأرباب الثراء في بلاد فارس ميزة خاصة
يتوارثونها عن سبقيهم تبدو في حركاتهم ،
وسكناتهم ؛ واكثر ما تظهر تلك الميزة في مشيتهم
المتثددة التي تلفت النظر اليهم لأول وهلة ؛ وفي
هذه القصيدة وصف دقيق لأحد أولئك المثرين
المتغطرسين الذين يعتزون بالأعراض الدنيوية
دون طيب التجار ، وعزة النفس ، وكرم
الأخلاق !! .

مر الذي قند راح من زهو

(يمشي على الكس بقبقاب) (١)

فقل له اسرع قليلاً فما

انت على حافة ميزاب

(١) مثل ديري يضرب للمتكبر المتغطرس

ما دام هذا القفل ذا ثروة
 إذن فما في الكبر من عاب
 يحسب في اثوابه (رستمًا)
 أو انه من نسل (سهراب) [١]
 غطرسة ليست لأمثاله الـ
 أجلاف من لقوا بأسلاب
 إبق على كبرك واطخر كمن
 عاشوا بذى الدنيا كأرباب
 فالدهر لا يبقى على حالة
 والدهر دوار كدولاب

(١) سهراب بن رستم ورستم عند الفرس كعنبرة عند العرب
 في شجاعته وفروسيته وله ولابنه سهراب في شاهنامه الفردوسي
 قصة خاصة تأخذ دقة الوصف فيها بمجامع القلوب

من جاء بالبيك ؟!!

ينظر بعض الرؤماء من كبار الموظفين الى
ديرانزور نظرة ازدراء واحتقار ويصمون بها بالتأخر
والانحطاط وعدم لياقتها لسكنائهم لأنهم من مدن
ارقي منها حضارة وعمراناً .

ولو وقف بهم الامر عند هذا الحد اكان
من الممكن ان يحتمل ، ولكنهم يتعدون ذلك
الى الخط من كرامتها وتشويه سمعتها على صفحات
المجلات والصحف السيارة لا لشيء وانما ذلك
لمجرد بعدها عن مساقط رؤوسهم .

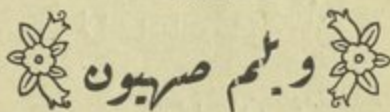
وهذه القصيدة فيها زجر لاولئك الموظفين
وفيها عظة لمن سيخلفهم لا سيما وان احرار البلاد
سيبتلون الحكم عما قريب .

يا من حلتكم بوادينا فكان لكم

بظلمه دوننا عز وتكريم

ما كان ابعدم عنا وابعدنا
عنكم لو اصطلحت قحطان والروم
ما في مرابعنا خود تفازلكم
ولا خور لها في الرأس تدويم
وإن يوماً رأينا فيه سحتكم
يوم لعمر ابي الغوغاء مشثوم
لا تمضغوا لحنا مضغاً فيقتلكم
فاءنما لحنا يا قوم مسموم
أكان حقاً لزاماً يا دمشق بأن
تمتص من دمنا هذي الجرائم
ما من عجب اذا ما حل ساحتنا
اشباهكم فهو مقضي ومحتوم
فالروض للبلبل الغريد مرتبع
وقد تحل به الغربان واليوم

فالدير عند اناس لا خلاق لهم
 كخبز حوران مأكول ومذموم
 تخيما مخائيشكم بالدير غارقة
 بالمال وابن الفرات الحر محروم
 من جاء [باليك] من فردوس غوطته
 فبالقرات ابن سوق الخيل مظلوم
 ردوه من قبل ان ترعاه تينتته
 وقبل أن يزرع القشاء شاهوم



✓ تأمل فقير الشر لا يدفع الشرا
 فلا تك بالاحلام ويحك مغترا
 ✓ ومن لم يكن ذنباً يحدد نابه
 يكن طعمة الذؤبان ان صال او فرا

✓ فويلم صهيون ومن لف لفها

فقد جرعت احرارنا علقماً مرأ

* تصور معي والوصف ليس بمعجزي

اذا انا لم اسطع على منكر صبرا

* تصور معي حراً يصول فيرتمي

صريعاً فيثني عن مطالبه قهراً

* تصور معي واسمع انين ابن حرة

يصعد للرحمان انفاسه الحرى

✓ تصور معي روحاً تطير لربها

وقد خلفت في كوخها البؤس والضرا

✓ تصور معي واسمع ازيز رصاصه

مضت مثل لمع البرق تتبعها الاخرى

✓ تصور معي وانظر قذيفة مدفع

تطير شظاياها فتخترق الصدرا

✓ مضت كزئير الليث يقصف رعدھا

وقد احرقت كوخاً وقد دمرت قصرا

✓ تمزق اوصالاً وتفري حشاشة

هنا وهنا في الجو قد نثرت نثرا

✓ (تصور معي وانظر دماء زكية

جرت في الثرى كالسيل وانحدرت نهرا

✓ تصور معي حسناء في فحمة الدجى

تهيم ولولا الليل ما ملكت سترا

✓ تصور معي طفلاً صريعاً على الثرى

هوى وهو دون العشر أوجاوز العشر

✓ (تصور معي في هدأة الليل ايما

تنوح على من طاح من حولها غدرا

✓ ألا اذرف على الغر الميامين عبرة

إذا كنت ذا قلب وذا كبد حرى

* سرت تبغى ارض المعاد بزعمها
 مخايث (بلفور) فما اشأم المسرى
 وولولم تبكن صهب العثانين دونها
 لما ملكت صهيون من ارضنا شبرا
 وولولم تكن صهب العثانين دونها
 اذن لهبرنا لحم آنافها هبرا
 فويل لمن لم يمنح العرب حقها
 ومن يتعاضى عن مطالبها جهرا
 ومن يتمنى ان يدوس برجله
 كرامتها أو أن تذلل له قسرا
 خبرناهمو في الحرب والسلم حقبة
 من الدهر قدماً بل احطنا بهم خبرا
 فلم نلف الا كل اسود ساخاً
 ولم نلف الا اللوعم والختل والغدرا

ولم تلف الا السحت والمكس والربا
 ولم تلف الا العاب والثب والعهرا
 فأنى لشعب عاش في الذل دهره
 ليغلب شعباً نابهاً غالب الدهرا
 فلا وأبي صهيون لا بد أنسا
 سنجعلها يوماً لأشلائهم قبرا
 ونرسم بعد اليوم بالسيف خطة
 لمن عن طريق الحق جاداً وازورا
 ونبعثها قباً عتاقاً سلاهباً
 مطهمة جردا مشعثة غبرا
 عليها الليوث الصيد اشبال يعرب
 حرام عليها النوم أو تدرك الوترا

••••

ابني الاكرمين الصاعدين الى العلى
 ومن اطلعوا في افقنا انجماً زهرا

- ✓ اولئك اقطاب الحياة وإنما
 يحق لمثلي ان يتيه بهم نخرا
 ✓ فمن هادم عرشاً ومن هارق دمأ
 ومن مرتق طوداً ومن خائض بحرا
 ✓ ومن شاهر سيفاً على كل غاشم
 ومن قائد في صوله عسكرياً مجرا
 ✓ ومن طائر في الشرق والغرب صيته
 ومن عازم بالسيف ان يفتح (الشعري)
 ✓ فنف على وجه الزمان فيا ترى
 متى جدل العصفور في جوه الصقرا
 ✓ ومن ابصرت عيناه انياب ثعلب
 تمزق كبدا الليث او ترهب النمرا
 أنسلم من ارض العروبة قطعة
 مقدسة اشباه حايم أو عزرا

وترك [حاخام اليهود] مهيناً
 عليها مديعاً في منابرها الهجرا (١)
 فلسنا إذن من عبد شمس وهاشم
 إذا لم ندع فيها اناملهم صفرا
 فقل لشوايا بختنصر لم يدع
 لأشياخكم هامان ناباً ولا ظفرا
 وقد تركت من عهد [موشي] وقبله
 سياط (رعمسيس) بادباركم إثرا
 ومن عهد (قارون) الى اليوم لم نجد
 سواكم على الغبراء من عبد التبرا
 فليست لكم في الشرق والغرب قيمة
 ولستم سوى صفر على الجهة اليسرى
 وارواحكم رهن الكساد فقلها
 بسوق المنايا لا يباع ولا يشري
 (١) الحاخام كوك هو الذي اصدر منذ ايام بياناً يبرره الحركة الصهيونية

فكم نحن ارخصنا لدى الورع دونكم
 كرام نفوس ما قطعنا لها سعرا
 فكيف نقيم اليوم وزناً لمثلكم
 إذن نحن لم نعرف لأنفسنا قدرا

❖ به (بخش) ❖

دفعت لها بالأمس قرشاً فلم تزل
 تدار به منها عيون لها عمش
 فقالت به (بخش) فقلت لها احامي
 أليس له حرف أليس به نقش [١]
 اذا كل مبخوش يرد بعينه
 فأني فتاة ويك ليس لها [بخش]
 وراحت الى بخش لتعلم منه
 فقلت لها مهلاً سيرك بك الجحش

(١) البخش التتعب بلغة العامة في الجزيرة العليا

في المدن الأربع

غلطة اجتماعية وسياسية بدت من بعض
من يدير دفة السياسة في البلاد ورددتها الصحف
كثيراً عند كل امر ذي بال فالمفاوضة باسم المدن
الأربع والمعارضة باسم المدن الأربع وعقد الاتفاقات
باسم المدن الأربع والسخط والرضى وكل شيء
باسم المدن الأربع ودير الزور التي ناضلت طويلاً
في سبيل الوحدة والاستقلال والتي لها كشافه
نفوسها وخصب تربتها ووفرة معادنها لا يؤبه لها
ولا تذكر لاني شدة ولا في رخاء فليس اذن من
الغربة ان نضطر الى نظم مثل هذه القصيدة فعسى
ان يستفيد منها عبرة من سيعالج شؤون السياسة
في المستقبل .

ما إن لنا يا قوم من طاقة
على احتمال الألم المومع
إذ نفذ الصبر كما إنه
في قوسنا لم يبق من منزع

قد قامت اخفارنا جلق يا بن الفرات الحر لا تجزع
 وقل لها لا تهضمي حقنا وتستري وجهك بالبرقع
 يا حية بالتبن مندسة لقد عرفناك فلا تلسعي
 (ضللتونا باباطيلكم فباست من يصفي لسم اصبعي)
 إن ذكرت سورية لا ترى بها لدير الزور من موضع
 هيهات ان نحيا كشعب معاً فليدع الوحدة من يدعي
 منافع القوم على ما أرى محصورة في المدن الأربع

✧ شرطه تاجر ✧

اهاب بنا والليل وخف إهابه
 عقيب التجافي صوت احدى البواخر
 وقد مر يدوي بالقضاء نخلته
 وقد هاجه النوتي شرطه تاجر

كُتِلَ دَجَاجُ الرِّهْدِ

(دجاج هندي بيضه للناس وذروقه عندي)
تضرب العامة هذا المثل لسكل صديق يكون شره لك وخيره لغيرك

ولي صاحب لو كان شهداً لعفته
وأقسمت عمري جاهداً لا أذوقه
أخو هوس بادي الحماقة لم يكن
هنالك شيء في الحياة يروقه
أرى الشر في عينيه يبدو كما بدا
بجنح الدجى من لمع برق خفوقه
ويا ربما اغضيت عنه لو أنه
على سخفه عذب الحديث رقيقه
فيا ليته يمسي بأفقي غروبه
ويصبح في آفاق غيري شروقه

هو الغيم في غيري نداء وإنيما
صواعقه فوق وحولي حريقه
تضيع حقوقي عنده غير حافظ
عهودي وعندي لا تضيع حقوقه
كمثل دجاج الهند للناس بيضه
ولي دونهم إبحائه وذروقه (١)
ويكره حتى ظل شخصي للؤمه
ويزعم اني خله وصديقه
أرى المسجد الوهاج افضل صاحب
وإن غاب عني لونه وبريقه
إذا قلت اسعفني تلكاً وانطوى
على نفسه أو جف في الحلق ريقه
ولو رامه غيري بأدنى اشارة
خلف اليه ليس شيء يعوقه

(١) الابحاث جمع بحث وهو النبس برجل الدجاجة

فأحسبه بغلاً شمساً إذا به
حمار فمن لي بالعصا من يسوقه
إذا بان لي رأي يخالف رأيه
تعالى الى السبع الطباق نهيقه (١)
فأفطن أني قد خلعت عذاره
نهارى وأن قد غاب عنه عليه
فلا تتبع يوماً خطا كل ناعق
ولو طار للشعري العبور نعيقه
خير بتلفيق الأباطيل حاذق
وليس بتضليل الورى من يفوقه
وأثقل من رضوى على النفس ظله
فكيف إذا شتى بربعي أطيقة [٢]

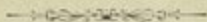
(١) تعالى اي ارتفع (٢) رضوى جبل بالحجاز بين ينبع
والمدينة وشتى أقام شتاء

يريك حياء في تبطل راهب .
 ولا يستحي من ماء وجهه يريقه
 ومن عجب أن يدعي الزهد مارق
 على حين لا يخفى عليك مروقه
 إذا انت لم تبصره يوماً فربما
 يدل عليه حين تلاقاه زيقه
 هي الناس مثل النبت تسمو فروعها
 متى في الثرى امتدت وطابت عروقها

قبلة في المنام

شغلته بالأمس عن كل شيء
 شغلته حتى ذهلت ذهولاً
 يامني النفس قبلة في المنام
 كدت منه اطيير عن اوهامي
 اتراني اكون اسعد حظاً
 في الهوى لو تحققت احلامي

العدل



اقتش عن معنى به شغل الوری
 بكل زمان بل وكل مكان
 یسمونه [عدلاً] ویا لیت اتی
 بلیت ولم ادركه بالقطوان
 فلم أر حتی الظل منه واین لی
 برؤيته يوماً شهود عیان
 وقد حیل ما بیني وبين لقاءه
 [کما حیل بین العیر والنزوان] (١)
 وکم قات للحکام این مکانه
 فقالوا (بکیوان) فقلت بکیوان !!

(١) العیر والنزوان جبلان قریبان من بعضهما

غُرُورُ الشَّبَابِ

بينما كنت غارقاً في سباتي
بطيِّوف الأحلام من لذاتي
وإدعاً هادئاً - اغط غطيط الـ
خشف - في المهد ناعم النشوات
فاذا بي أرى بنوي (فورنو
ف) معيد الشباب للسروات
من أتنا في ذا الزمان بما تع
جز عنه خوارق العادات
قال لي مغرياً وقد جس نبضي
لم تزل فيك ومضة من حياة
أفتهى الشباب ؟ قلت : ومن لي
بمثير الاهواء والشهوات

لهف نفسي على أثيث كجنح الـ
ليل جثل مجمد الموجات

شاب رأسي من الزمان وشابت
مع رأسي جوامح الـلذات

أتراني وقد بلغت من العـد
ر عتياً وجف ماء قناتي

وأراني قد ناف عمري على التـد
عين حتى حسبت في الاموات

أأتمنى بأن يعود شباب
لي طالت في إثره حبراتي

قال : هذا علي غير عسير
فأطعني اجئك بالبينات

فبتلقيح خصيتيك ستمسي
بنشاط التناسل في الغابات

x قادراً ما حييت مثلي على فت
 ح حصون الأوانس الخفرات
 x وستبقى ما عشت في كنف الدهر
 ر غريق الكافات والسينات
 فتأثرت واعتراني ارتعاش
 كارتعاش المخمور في الحانات
 وتحرقت بل وسال لعابي
 لعناق الخراذ العطرات
 قاذني من يدي واذكر أنني
 عدت كالليت هامد الحركات
 فتنبهت بعد حين إذا بي
 كابن عشرين في ربيع الحياة
 وإذا بي أحسن من نشاط
 قد عراني كالنمر ذي الوثبات

وإذا بي أحس أني تغير
ت كثيراً وكدت أنكر ذاتي
غير أنني ما زلت أشعر أنني
عشت دهرًا كشاعر في الفرات
شاعرًا كنت معجباً بقديمي
لا أرى للجديد من حسنات
عصفت نخوة الشباب برأسي
فأطارت ما فيه من نورات
فأطرحت القديم من شعري الغث
وحتى الغريب من (نفحاتي)
عفت شيبتي وعفت تقويس ظهري
بل وعفت المؤلف من عاداتي
خذ مثلاً من عبقریات شعري
فهو وحي الشباب ذي الرغبات

هو وحي الالهام وحي الضمير ال
حي وحي الميول والنزعات
خذه رمزاً تحار فيه عقول ال
ناس في الوصف آية الآيات

...

باكرتي الأحلام قبل انتباه ال
شمس تهمني علي بالقطرات
والندى باسم علي الزهر المط
لول والفجر عابق السمات
وقدود الغصون راحت لعمرى
مائسات من سكرها راقصات
وعروس المروج في السندس الاخ
ضر تنو الي باللحظات
اذكرتي احلام ماضي والمر
ء نزوع لعاطر الذكريات

والصدى مرجع الي من الب
 لبل في الدوح اعذب النفحات
 فهو يتلو على منابر الخض
 ر غريب اللحون في الجنات
 طائر القلب في الهوى مستطار الـ
 لب يزجي الغرام في النفحات
 ويرتل آيا
 وبمحرابه
 ت فنون من اروع الآيات
 وترى الورق مصنيات اليه
 بعد ان بتن حوله ساجعات
 مرهفات اليه سمع المعنى
 فوق ملد الغصون معتكفات
 عشن للنوح والنوى ولعمري
 طالما قد شرقت بالعبرات

وإذا هاتف ورائي ينادي
ويك دعنا من هذه الترهات
لم تزل من طراز شعرك هذا
في نزوع الى القديم العاتي

فتعمقت في الخيال إلى أن
كاد فكري يحيط بالكائنات
وكأنني هناك عدت خيالاً
او كطيف يتيه في الظلمات
وبسمعي نبض الطبيعة خفا

ق كقلبي موالي الدقات
وكانني فوق المجرة اختا
ل باقصى شموسها النيرات
وتغلغت بالأثير إلى أن
عدت مثل الأثير في السبحات

ما اهتزاز الاثير في الكون إلا
كاهتزاز الشعور ذي الموجات
درت لما ان غبت عن كل شيء
حول نفسي كمعرب الساعات
ساجحاً غارقاً بأحلام نفسي
وهي والكون شعلة من ذاتي
هكذا كنت في الخيال لطيفاً
فوق لطف الانوار واللمعات
لا أحس الزمان وبك فما في
خطرات الافلاك من حركات
مدد بعضها يموج ببعض
في خضم الابد مرتجفات
لا ابتداء لها وليس انتهاء
(كمها) غير مستقر الذات

وكذاك المكان لا انت في المحـ
سوي منه ولست في الحاويات

...

وإذا الهاتف الغريب ينادي
ويك دعنا من هذه الترهات
لم تزل من طراز شعرك هذا
في نزوع الى القديم العاتي

...

صحت بالطيف مغضباً لا تقل لي
[ويك دعنا من هذه الترهات]
خذ مثلاً كما تحب طريفاً
من شعوري وعد عن إعناتي
فأذا لم أقل من الشعر ما تهـ
وى فضع لي العليق في المخلاة

...

- « رقصت حولي العباقر في الخلد
 « سد وطافت علي بالنشوات »
 « زمراً تبعث الشجنى مريحنا
 « صافي الجرس واضح النبرات »
 « هزجاً فاتناً كأن على القيد
 « شار رنت صواح النغمات »
 « وعدارى الخلود يخطرن ما به
 « ن مجالي الجبور في الحجرات »
 « فمشت بي اهواء قلبي المعنى
 « فوق جسر دام من العبرات »
 « وبوادي الأحلام باتت ظنوني
 « غاديات على الأسي رائحات »
 « داميات الجفون سكرى التصابي
 « حانيات على الضنى عاطفات »

- « مرجعات الى صوت اء-تزامي
« كأرتجاع الأصداء من اناتي »
« وعوادي الأيام في الشفق البيا
« كي تراءت الي في الخطرات »
« عاقدات حولي نطاقاً من الشك
« بوصل الحبيب محترقات
« وغرير كزهرة الفل في اللط
« ف واتي من صفحة المرأة »
« بات في هدأة النعيم كما با
« تت ميولي عليه منعكسات »
« هدهدته فوق السرير اغاريـ
« بد التصابي ونفحة الجنات »
« مزهر الوجنتين زاهي المحيا
« ناعس الطرف مشرق البسمات »

« وعيون تشتف منها المعاني
 بظلال الاهداب مفترقات
 « ولحون كأنهن اهازيه
 ج الأُماني غريبة النغمات
 « عازفات من وردة الاحمر المش
 بقوق حتى ثملت من نشواني »

...

وإذا الهاتف الأريب ! ينادي
 إيه مرحى لهذه الآيات
 انت في الحق شاعر عبقرى
 لا تجارى وشاعر المعجزات
 شاعر الحب والجمال لعمرى
 شاعر الفن شاعر النفثات !!..
 شاعر للخلود انت وللخلد
 مد اغاني الفتيان والفتيات !

...

فرأيت الغرور يملأ نفسي
وغرور الشباب صعب الأناة
اترع القلب والدماغ واربني
فطغى موجه على الحافات
فتنبهت من رقادي وقد طر
ت لحقي تواءاً إلى مرآتي
فأذا الشيب لا يزال بفودي
وكالقسوس لا تزال قناتي (١)
وإذا بي - كذلك الطيف - أحيا
بين ناس تهتز للترهات

(١) تقرأ ياء بفودي مشددة



آثار الشاعر الاديبة

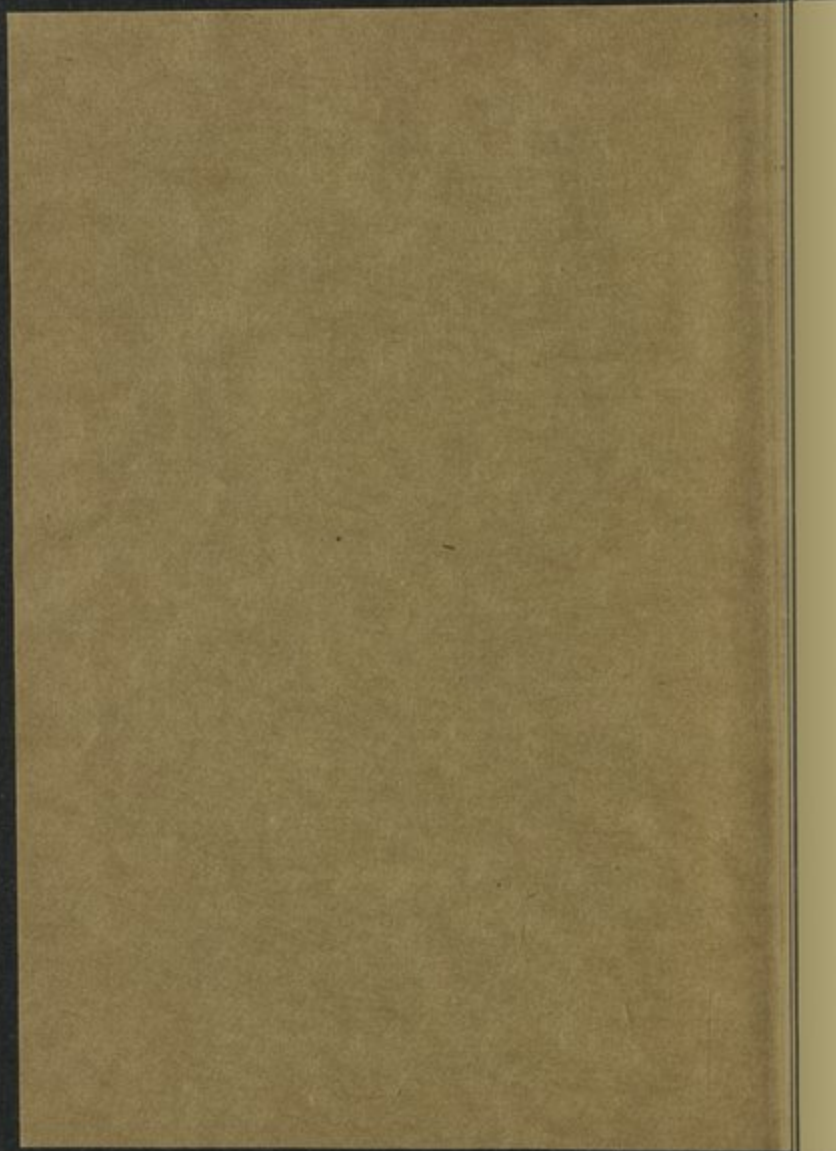
المطبوعة

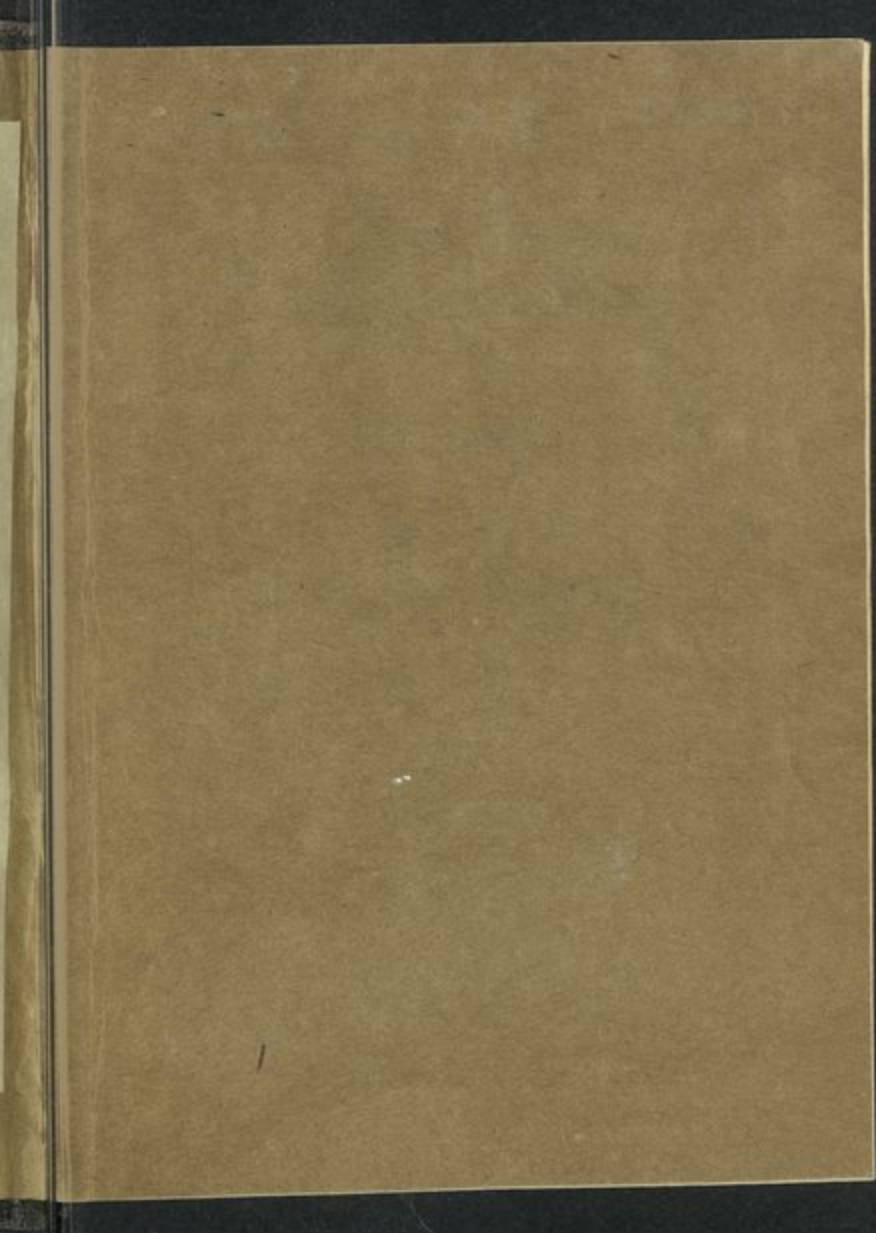
- ١ : الجزء الاول من (ديوان الفراتي) طبع بالتطوع الكبير وبوب تبويباً فنياً حسب ظروف الشاعر الزمنية والمكانية .
- ٢ : الساحر - قصة شعرية رمزية صور فيها جشع الانسان ، وطمعه في هذه الدنيا .
- ٣ : التفحات - وهو هذا الديوان .

تحت الطبع

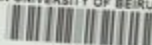
١ : الكوميديا - وهي نفحة من نفحات التفكير الانساني السامي ، واعظم سياحة فكرية عرفها العقل البشري بتبدئي من كوكب في احدى مجاميع النجوم الشمالية ، وتنتهي بعالم الدنيا التي يعيش عليها الشاعر الآن ، وقد طاف بهذه السياحة اغلب مجاميع الكواكب المعروفة لدى علماء الفلك ، وارتقى منها الى المجرة ، والى عوالم اخرى وراء المجرة ، ومنها الى عالم العقول المجردة ، وهو في هذه السياحة الغريبة يصنف لك كل ما رآه في هذه العوالم وصفاً شعرياً دقيقاً فكأنك معه تشاهدها عن كثب ، وهي بحجم « التفحات » وتستصدر مصورة قريباً .

٢ : المواجس - وهو بحجم التفحات ايضاً ، وهو طرفة من الطرف النادرة لانه جمع بين هزل الحياة وجدها ، فلم يدع خاطرة تمر بالفكر ، ولاهاجسة تهجس بالقلب الا ونظمها الشاعر بأسلوبه الذي يأخذ بمجامع القلوب ، وسيصدر هذا الديوان قريباً .





الفرائس، محمد
ديوان النفحات
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01834724

American University of Beirut



General Library

